

كتاب
آراء ائمة الشيعة
الامامية (ع)
في الغلاة

للعامة المحترمة لله ولا الجليلين
الحج ميرزا خليل الكيراني
مأطلة

تبصرة و تذكرة

أقول أيها القارى - دع الخطيب الميِّت و كبر عليه
اربعاً هيموا الى الخطيب المصلح الداعى الى الله الاستاذ
الشيخ محمد محمود الوائى المحترم ضيفنا والوافد الى ايران
الذى يجيش من الحيوية و الصلاح و يقوم بالدعوة الى
الخير و الفلاح - فانه لها فنحن نحمِّله السلام الى اقطاب
الدعوة الاصلاحية في الحجاز و في كل دنيا الاسلام و نرجوه
ان يبلغ سلامنا و سلام اهل ديارنا الى ساحة حضرة صاحب
الجلالة الملك فيصل - بن عبدالعزيز - آل سعود (اسعده الله لقد
سعدت به الدنيا دام سعده)

فانه الواحد يكفى عن الالف

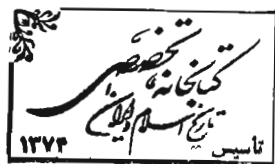
فرب رجل يفوق الالف

ورب رجال لا يعد بواحد

الذين يبلغون رسالات الله يخشونه و لا يخشون احداً

الا الله و كفى بالله حسيباً .

(آية ٣٩ سورة الاحزاب) .



کتاب

آراء ائمة الشيعة

الامامية عَلَيْهِمُ السَّلَام

في الغلاة

لمؤلفه

فقيه الشيعة

العلامة الحجة الحاج «ميرزا خليل» الكمره‌ای

(مدظله العالی)

الاهداء

من فقيه الشيعة المرابط في نثر الاحاد والكفر والشيوعية

الى فقهاء ارض النبوة

والى عاهل المملكة العربية السعودية

جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز

آل سعود ددام سعادته

والى حراس الحرمين الشريفين

والى كل من له فناية بتوحيد الكلمة وكلمة التوحيد

من جميع الاقطار

العربية

من ابطال الاسلام

هذا الكتاب

يعرض عليكم كفاح
الائمة من اهل البيت
عليهم السلام في (غائلة)
الغلاة المعاصرين لهم و
غلوهم و يبين ان الامام
عندنا (الشيعة الامامية)
ليس رباً للخلق بل رباني
هذه الامة و ربان السفينة
التي قال عنها رسول الله
(صلى الله عليه و آله)
(مثل اهل بيتي كمثل)
(سفينة نوح)

حدود الايمان

و عن عبيد الله بن عبد الله عن رجل من الانصار
(رضى الله عنه) انه جاء بامة سوداء وقال : يا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم -
ان على رقبة مؤمنة اعتقها .
فقال لها رسول الله ﷺ اتشهدين انى رسول
الله؟! (ص) قالت نعم .
قال : اتؤمنين بالبعث بعد الموت؟! قالت نعم
قال (ص) اعتقها .

مسند الامام احمد بن حنبل

ص ٨٨ ج اول رقم ٢٠ الفتح الربانى

المقدمة

علمی کتاب آراء ائمة الشيعة الامامية في الغلاة

لِلْعَلَّامَةِ الْحَجَّةِ بْنِ مُحَمَّدٍ
مُرَادِ خَلِيلِ الْكُوفِيِّ
مُتَّظِلِ

☆ ☆ ☆

(باهتمام الوجيه الحاج محمد حسين صدرية)

(زميل المؤلف في سفره الى القاهرة)

☆ ☆ ☆

چاپخانه حیدری

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و الصلوة على رسول الله

وعلى آله امناء الله

اما بعد .

المقدمة

اما بعد : فقد اطلعنا في ايام الحج عام ١٣٨٩ هـ على الرسالة الممقوتة باسم الخطوط العريضة للخطيب محب الدين والاولى باسم كتابه الخطوط البغيضة لالعريضة .
وقد اطلعنا من قبل على كتاب آخر له ضخم باسم مجموع السنة -

والسنة منه بريئة ومن كتابيه .

هذان الكتابان يفترقان علينا شيئا وينسبان الشيعة الى تأليه ائمتهم حاشاهم .



وقد سبق ان كتبنا رسالة خاصة بنفي الغلو عن دين الحق وان اعتقادنا في الامام و الامامة و عقيدة الشيعة الامامية هو بين الافراط والتفريط الممقوتين وهو السبيل الاقوم والنمط الاوسط والنمرقة الوسطى التي عليها آل رسول الله الاعظم وعترته و صلحاء الصحابة وعدول المسلمين وتتلخص هذه

العقيدة في كلمتين : الأمام «هوربان السفينة لارب والخليقة
ولا معبود البرية ربان السفينة التي قال عنها الرسول الامين
(صلى الله عليه وآله وصحبه) كلمته المشهورة الخالده المنجية
القيمة (مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجي
ومن تخلف عنها غرق) (الحديث) .

ولما عثر سماحة العلامة الاجل المجاهد المصلح البطل
الشيخ الميرزا محمد تقى القمى* الاخ الاكبر بطل التقريب بين
المسلمين ابقاه الله في سنة ١٣٧٥ هـ على هذه الرسالة
ووجد هذا الكراسة القيمة ملائمة لدعوة التقريب
وهو خريستها وخریطُ الصناعة اقترح علينا تفويض امرها
واختيار نشرها لدار التقريب فاجبناه وفي اجابته الخير والبركة
والبر والطاعة ورجاء المثوبة فانه لاينظر الا الى صلاح هذه
الامة و هو وزملائه في دار التقريب كما وجدناهم في القاهرة
من القوامين لله الشهداء بالقسط .

ووجدنا في رجال دار التقريب خير رجال حينما زرنا
القاهرة الطاهرة في عام ١٣٧٩ هـ بعد مغادرة (بيت المقدس) في

طريق العودة من الاردن الهاشمي القدس « المؤتمر العام
العالمي » وكنافي زيارة القاهرة كسفير حسن النية عن اخواننا
الشيعية وعن حضرة الزعيم الاكبر آية الله الامام البروجردى
رحمه الله للاستاد الاكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع
الازهر - المغفور له - وحملنا في ضيافتهم فرأينا في طول اقامتنا في
القاهرة التي دامت بضع عشر ايام من شعبان المعظم ١٣٥٩ هـ - وفي
خلال محادثتنا الكريمة معه ومع رجال دار التقريب و
الازهر رأينا عقولا ناضجة و بركة على المسلمين بل على
اهل الارض من امم التوحيد اجمعين وفي طليعتهم الاستاد
الاكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الازهر - والمصلح
الزعيم القمي - وسائر زملائه الكرام - (المغفور له الشيخ
محمد المدنى عميد كلية الشريعة - و الشيخ محمد الغزالي امام
الجمعة في الازهر والسيد على عبد العظيم المغفور له - و
الشيخ محمد البهي - و السيد ابو المجد - وجدناهم بحق من
العقول الراجحة من الطبقة الراقية الصالحة المصلحة من الذين
قال الله تعالى .

يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء
بالقسط ولا يجرمنكم شأن قوم على ان لا تعدلوا
اعدلوا هو اقرب للتقوى .

(المائدة الآية ٨)

وفي زمرتهم شيخنا القمى المصلح الكريم وله فيهم مقام
مرموق يشار اليه بالبنان .

ووجدنا هذه الرسالة الوجيزة مكتوبةً مستنسخةً في دار
التقريب وهي قيد البحث كما تجد التصريح به في مجلة
رسالة الاسلام مجلّتهم التي يقوم بنشرها رجال دارالتقريب في
في العدد الثانى من السنة الثامنة ص ٢٢١ - وهاك نصه - :

رأى الامامية فى الغلاة :

تقول المجلة - وفي دار التقريب الآن بحث مستفيض
مخطوط الفقه لها تأييداً لفكرتها عالم امامى " معاصر هو فضيلة
العلامة الجليل (الحاج ميرزا خليل - الكمره اى - يبين " فيه
رأى الامامية وسلفهم الذى اجمعوا عليه في هذه القضية الاساسية
وهو كفر هؤلاء وارتدادهم عن دين الله ووجوب حربهم والبراءة
منهم وما ورد عن الأئمة ائمة الهدى من اقوال حاسمة في
ذلك .

هذا المؤلف الحديث هو الآن قيد البحث والدّرس في دار التقريب لمراجعته والتعرف الى مصادره واعداده للنشر مستقلا في فرصة قريبة انشأ الله .

وقالت المجلة في التعليق على اصل الكتاب: مما لا يزال عالقا باذهان كثير من العامة في البلاد الاسلامية وظنهم ان الشيعة كلهم غلاة يرون في امير المؤمنين عليه السلام اوفي الائمة بعده عليه السلام ما هو كفر وارتداد عن ملة الاسلام من مثل ان النبوة صرفت الى النبي . بعد ان كانت مسوقة الى امير المؤمنين علي او ان الله يحل في أحد من خلقه أو أن الارواح تتناسخ او نحو ذلك تعالى الله له عما يقوله الظالمون علوا كبيرا وحاشا لنبيه و اوليائه أن يكون هذا شأنهم أو العقيدة فيهم (انتهى كلام المجلة .



ولكن من منذ أن فارقت القاهرة الطاهرة وفارقت هؤلاء البحور الزاخرة كانت خواطري معلقة بها و كان قلبي معلقا بهؤلاء الامجاد وكنت في اشد الاشتياق والانتظار .



وفارقتة وكانت قلبها معه وغاب عنها وكانت رأسه معها



وفي هذه الفرصة المديدة ترجم الكتاب في ايران الى
الفارسية وتم طبعها ونشرها في (ايران) (المملكة المتحدة) :
وجرى بيننا وبينهم بين مصر وايران مكاتبات بهذا الشأن
وفيهما مكتوب الاستاد الأكبر رئيس الجامع الازهر الشيخ محمود
شلتوت المغفور له ، كتب الى اثناء حياته كتابا ينبئ عن سعيه
واهتمامه في التعاون وعن سعة صدره وغور نظره .
والآن ننشرها بعد وفاته مترجما مترضيا وهاهي .



دار التقريب بين المذاهب الاسلامية .
الرقم ٢٥١ التاريخ ٢٥ محرم الحرام ١٣٨٢ هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد صاحب الفضيلة الحاج ميرزا خليل الكمره ای
سلا الله عليكم ورحمته .

واننا لندرجوان تكونوا على خير ما نود لكم من الصحة

والعافية أما بعد :

فقد كان لخطابكم الذى بعثتم به إلينا قبل مغادرتكم مصر اعظم الوقع في نفسى فقد بدا حسن تقديركم لما قمنا به من عمل صالح . وكان شعوركم في ذلك شعوراً صادقاً لانشك فيه كما كان لتقديركم الذى ابد يتموه في خطابكم نحو سماحة اخى الجليل العلامة القمى اثر بالغ في نفسى وفي نفوس السادة العلماء هنا .

وانا لنسئل الله تعالى أن يجعلنا جميعاً أخواناً متعاونين في سبيل الحق والصالح العام لامة الاسلام وأن يجعل هذا التعاون الصادق مصدر الخير والبركات كما هى سنة الله في عباده المخلصين و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و أن الله طمع المحسنين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته شيخ الجامع الازهر محمود شلتوت .

٢٤ من ذى القعدة ١٣٧٩ هـ - ١٩ من مايو ١٩٦٠ م

وهاك مكتوب الاخ الأكبر الميرزا محمد تقي القمى

الموقر بهذا الشأن .

دار التقريب بين المذاهب الاسلامية .

الرقم ٢٥١

التاريخ ٢٥ محرم سنة ١٣٧٢ هـ

٢٧ يونيه سنة ١٩٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرت صاحب السّماحة العلامة الاجل الحاج ميرزا

خليل كمره‌ای - دامت برکاته .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وصلنا خطابكم الكريم و علمنا بمزيد السرور نباء

ترجمة رسالتكم القيّمة (آراء ائمة الشيعة عليهم السلام بشأن

الغلاة) المؤلفة بالعربية والمهداة إلى دار التقريب . علمنا نباء

ترجمتها إلى الفارسية وطبعها هناك وانما ان نُؤكّد تقدير

اعضاء الجماعة لهذا العمل الجليل وهذه الهدية الثمينة

نحيطكم علماً ان دار التقريب قد فرغت من مراجعة هذه

الرسالة و تقرّر طبعها في وقت قريب انشاء الله .

انكم بتأليفكم هذه الرسالة خدمتم فكرة التقريب عامة و مذهب الامامية خاصة اذ سيكون لها احسن الاثر في ازالة ما علق بالانها ان حول الشيعة و ابعاد الشبهة التي جعلت الكثيرين يخلطون بين الشيعة والغلاة وأنتم في سفركم المبارك إلينا قد لمستم مشاكل التقريب في هذه الناحية بالذات فبارك الله لنا في جهودكم .

ونحمده تعالى على توفيقه ايناكم في انتقاء اخبار هذه المسئلة من أقوال الأئمة عليهم السلام من الكتب المطبوعة مع تذييلها بشروح و تعليقات تدل على التتبع الدقيق بخبرة العالم المطلع .

نقبلوا منا ومن الاعلام اعضاء الجماعة ازكي التحيات والسلام عليكم ورحمة الله .

(دار التقريب محمد تقى القمي)



لكن مع الاسف على المأسوف عليه

ومع عزمهم على نشر الرسالة يبدو ان "العوائق عاقتهم
عن المراد إلى ان مضى الشيخ محمود شلتوت الى جوار رحمة الله
(اسفا عليه) ، والى الآن اى الى سنة ١٣٩٠
وكان (اى الشيخ) قد وعدنا أيضاً بترجمة كتابنا « قبله
اسلام الكعبة أو المسجد الحرام » .
و تعريبها و نقلها (إلى العربية) من ناحية الأزهر
الشريف .

وما كان ليخلف الوعد لو كان حياً وله عزم و كان من
آثار عزمه ان " صدقنا الفاضل الدكتور غفراني حينما عاد
من القاهرة الى ايران بعد سنين اخبرنا ان مجمع البحوث العلمي
في القاهرة اخرج قائمة في الازهر الشريف عن الكتب التي
يريد الازهر تعريبها و ترجمتها إلى العربية فيها ارقام يبلغ
عددها إلى أكثر من مائة و كتاب و في تلك القائمة ذكر عن
هذا كتاب « قبله الاسلام الكعبة أو المسجد الحرام تأليفكم
القيم ذاك الكتاب العظيم .



واطلعت بعد حين من طريق الدكتور موسى اسحاق الحسينى حينما جاء مؤتمراً (حقوق الانسان) الذى انعقد في ايران ان المجمع البحوث العلمى - كان تحت نظارة الشيخ محمد البهى - .

وكان وزيراً فلما اُفصل عن عمله واعتزل لذابقى امر هذا المشروع معطلا .

ولنارجاء أن تنبثق من جديد دوحه الازدهار في الازهر الشريف فيتم عمله و ينجز وعده والله منجز وعده و الله منجز وعده رسله .



و اما كتابنا هذا (آراء الشيعة الامامية في الغلاة) .

فقد حان أن يعرض على الامة (سواء من طريق دار التقريب) (او عن غير طريق دار التقريب) دفاعا عن الحق ودفعاً للباطل لأمحضاً فحسب بل ودفعاً لفتن اثارها الخطوط العريضة

وضلالات تصدّى لها مؤلفها وناشرها الغفل ورهطهم المفسدون .
ونحن لا يهمننا من الكتاب الا اكاذيبه وافتراءاته وافتعالاته
ومكتبه ومكتوبه وافراده تارة وتفریطه اخرى ولا يهمننا شخص
المؤلف فانه مات رحمه الله ومضى الى رحمة الله فيسجزيه ربه
بما نوى واذكروا موتاكم بالخير .

ولكن الكتاب ينشره مكتبه وتلامذته واخلافه في البلاد
الاسلامية فيدوم شره ويعم فقد طبع في جدّه وطبع في سوريا وفي
القاهرة وفي جزائر الخليج مرات بعد مرات و ترجم باللغة
الاردوية مرة و سوف تطبع وكانهم عشر و اعلى كنز ثمين مخفى
مخبوء او على صحيفة علم لم يطلع عليها احد .

فهذا الكتاب المفسد - الخطوط العريضة - المناقضة
للخطوط الاصلاحية والمضادة للمبدأ الاصلاحى السامى ، فيه
تحامل على الشيعة و يتبعه تحامل على دار التقريب ومبدء
التقريب وكأنه من اعداء التقريب .

بل و من اجهزة التفريق ، يعدّ علينا الشيعة اموراً
يحسبها و يحسب الاعتقاد بها ذنوباً منّا في حين ان بعض هذه
الامور ليس في اعتقادنا و بعضها الذى نعتقدها ليس الاعتقاد

بها ذنبا ولا تبعة فيها علينا ولا يضر الاعتقاد بها اي احد لكن الكتاب المشؤم الخطوط العريضة لو اطلعت عليه لرايت شوْماً وشئامةً لاعلينا نحن الشيعة فحسب ، بل على المسلمين وعلى المصلحين جميعا فهو نداء للتفرقة و تحريض على الابرياء من الامة و مملوء بالشتائم و السباب و التكفير و مشحون بسوءات و فظايع بعدد اوراقه و بل بعدد اسطره و سطوره - و سواء اعذرنا مؤلفه ام لم نعذره فهذا الكتاب لا يزيد ولا يستزيد للامة خيرا بل لا يريد خيرا ولا يستصلح منها ركنا ولا يطلب لها استصلاحا بل تفرقة و تحريضا ينتفع منها الاعداء لاساد ثغرة و لأكسر شوكة و لامغن عن اهل مصره و لا مجز عن اميره فصار جسراً لمن اراد الغارة من اعدائه على اوليائه .

فانه لو اراد الخير او الحق لكان ينسب كل خطيئة - لو كانت - وكل خطأ بعد ان يحققة ويتأكد به الى صاحبه لا الى جمهور الامة - و يجب عليه التثبت قبل الحكم على حد (و اذا جائكم فاسق فتبينوا) (الآية) و لكان لا يحسب كل خطأ خطيئة ولا كل خطيئة كبيرة ولا كل كبيرة كفراً و ارتداداً ثم يواخذهم -

بالصخب والعريضة وطالما تعرف الأمة ان للمجتهد اجرا وللاجتهاد حقه وأن للمخطئ اجرا وللمصيب اجرا - فلا يجوز لاحد ان يحسب الخطاء في الرأي خطيئة كما ليس كل خطيئة في الرأي كبيرة .



وما دام قوله تعالى لا تزر وازرة وزر اخرى - فلا ينسب ما صدر عن فرد او افراد قلائل الى جماهير الأمة اذالم يرضوه واذا كان القصد هو الارشاد والنصح لا يجب الالتجاء الى التكفير .
بدلا عن النصيحة ولا يحرض المسلمين بعضهم على بعض بما هو اشد للفتك بوحدة الأمة من القنابل الذرية ولا يتخذ المسجد الحرام سقواً لعرض الاحن والبغضاء و ايقاد نار الفتن بين الحجاج الابرياء ولا جعل المسجد الحرام مستحلاً لحرمان امّة مسلمة مؤمنة تبلغ عددها مائة مليون نسمة مسلمة مؤمنة والحرم حرم الله وهو مأمن الارض والبلد بلداً لامين (و لا اقسام بهذا البلد ووالدوما ولد وانت حل بهذا البلد - كهؤلاء الذين آذوا رسول الله والمؤمنين الاولين في البلد الحرام وفي المسجد الحرام واستحلوا في مكة البلد الامين دمه ودمائهم او كهؤلاء

او كالذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وارصاداً لمن حارب الله .

و عليه ان لا يسعى للتفريق بين المؤمنين مطلقاً فكيف بموسم الحج حين يسعون الحجاج والمؤمنون الى ارض التوحيد سعياً حثيثاً الى وحدة الكلمة واجتماع الامة و يقودهم قائد ايمانهم الى حج بيت ربهم ويسوقهم سائق اشواقهم الى الوحدة في استجابة دعوة ربهم المهيمين في احتشاد قليل النظر اوعديم النظر في قداسة بالغة وجماعة كاملة .

ويحميهم و يحرسهم في احتشادهم حامى الحرمين الشريفين حضرة صاحب الجلالة الملك (فيصل بن عبدالعزيز آل سعود - المعظم - وفيه قبس من نور اى الكتاب الحكيم يقول في حق النبي ﷺ عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم . (الآية آخر التوبة)

(هل الفيصل يرضى بذلك ؟)

ولا ادري كيف يرضى حامى الحرمين امام الملوك باشاعة بذور الفساد والتفرقة بين المؤمنين في قبلة المسلمين والقبلة

مقرّ وحدتهم يجمعهم ويضمهم وجعل الله الارض كفاتا احياء وامواتاً .

ومن الاصول الاسلامية الثابتة ما في الحديث النبوي الشريف من صلى الى قبلتنا وقبل ملتنا واكل ذبيحتنا فقد استوجب حقوق الاسلام وحدوده (انتهى) هذا الاصل الثابت الاسلامي الذي جعله امير المؤمنين عليه السلام اساساً لحكومته العادلة الباقية ابد الدهر والتعاليم والعقائد والافكار - سواء الصالحة منها والفاصلة - وسواء الحسنة منها والسيئة - إذا نشرت من القبلة (محط الانظار ومطمع الافكار) انتشرت في اقاليم الارض جميعاً شرقاً وغرباً .

ولاظن بالكراماد والتبن مع الحبوب تذّر امام الرياح الهوجا اكثر انتشارا من الاراجيف السيئة في الاسماع المصغية الى القيل الباطل .



رجائنا في الفيصل واننى ممن يحسن الظن بحضرة
وحسن تدبيره صاحب الجلالة الملك فيصل آل سعود
وبحسن تدبيره وكياسته وعرفانه الحق لاهله ومعرفته الكاملة

بان هذه السطور السود آء في كتاب ممقوت (الخطوط العريضة
وكتابه الآخر (مجموع السنة - والسنة بريئة منه) كانت
ولا تزال شفرة محددة لسفك دماء وقطع ارحام ومجازر نفوس
ابرياء وبالجملة الخطوط هذه مخططة الى مخاطر يعقبها مجازر
كلما انها مخازن بارود تشتعل بيد الاثيم وكتابه وتنفجر قنا بلها
وتفرقع وتفرق واننى علي يقين ان لو علم بها الفيلض لضرب على
ايدي القائمين بها - اجل .

و هذه الدعايات السيئسية المفرقة المفارقة انما يبارى
بهادعوة التقريب ويقصد بها مقاومة دعوة الفيلض صاحب الجلالة
المعظم الي توحيد الصف والا فمن هو المتبرع من المسلمين
بنفقة ستين الفا اوستماعة الاف نسخ تنشر في مكة مجاناً بين
الحجاج وظننى بصاحب الجلالة ان لو علم بها الشد في تحريرها
والضرب على ايدي القائمين بها .

واما كتاب مجموع السنة ؟؟ وما ادراك ماهي مجموع السنة ؟

مجموع السنة - والسنة منه بريئة - كتاب غير مبارك
على المسلمين ومناقض لدعوة الاصلاح ، كان اطلعنا بهذا الكتاب
الشائن من قبل فقد ، اطلعنا على هذا الكتاب السيئ عام
(١٣٣٨ هـ) .

في مكة المكرمة حينما كنا في المؤتمر رابطة العالم الاسلامي
في مكة دعينا اليها من ايران المملكة الموء منة على نفقة
المؤتمر وقد انعقد هذا المؤتمر لتوثيق الرا بطة وتحكيم الاخوة
وتوكيد المودة بين فئات المسلمين وكان على مستوى عال رفيع
قد اثر اثره الحسن في بعث الملوك المسلمين ورؤسائهم الى
مؤتمر القمة في المغرب (مراكش) وانتجت مؤتمر الرباط
السامي القليل النظير او عديم النظير الى الآن في تاريخ
الملوك و ان كره الكافرون و كره اشباه الخطيب والمشاعبون .

شاءني بهذا الكتاب واسم مؤلفه المشاغب

كان هذا الكتاب (مجموع السنة) موضوعا امامي
فوق منضدة عندي و في الحين دخل على الامين العام مؤتمر

الرابطة معالى الشيخ محمد سرور الصبان ليزورنى في هتل شبرا
مقر الضيوف من اعضاء الوفود للمؤتمر من العلماء و الفقهاء
والدكاترة والامراء فرآه الشيخ موضوعا فوق المنضدة امامى
وبدا منه الاهتمام به لما رآى اهتمامى به حتى اخذه واختطفه ،
ونظرفيه وسئلنى عن اسمه و ماهيته ؟ و قال ما هذا الكتاب ؟
قلت . كتاب سباب وشتائم علينا نحن المدعوين في بيتكم و
في بلادكم ونحن في قراكم فلاحظه وقلبه ظهر البطن وتصفحه
كيما يطلع على محل المطبعة فاذا ليس فيه اى اثر من ذكر
المطبعة او بلدتها او نشؤتها او مملكتها اصلا ولكن بعد التصفح
رأى اسم المؤلف فننفس الصعداء وقال ها هو محب الدين
الخطيب و ليس هو محب الدين ؟ قلت : نعم . هو محب
الفتنة واى فتنة؟؟ فقال الشيخ الصبان يعيش هو واخوه في القاهرة
هذا معرفتى باسمه و هو الآن في الاموات غفر الله له وسيجزيه
ربه جزاء مانوي و اذكروا موتاكم بالخير - ولكن الخطيب
ليس في الخطيب و رحمه الله بل في كتابيه ومكتبه .
ولكن حديثاً ما حديث الرواحل .

ثم قمنا معا الى مجلس الرابطة وقلت في نفسى لاخوف

على المسلمين من ناحية هذه التحريشات اذ نحن نمشي الى احتفال مقدس للتقريب (على رغم انف المشاغب وهو كتاب الخطيب الذى بقى كانه خطيب السوء) .

اذ حينما يستوحش الكتاب ورهطه المفسدون من التقريب ويتعطشون للتفريق ينعقد مؤتمر عام اسلامى رفيع في القبلة ورحاب الكعبة حول بيت وحدتهم وهذا المسكين كتاب الخطيب الكتاب السيئ بقى متحفزا للوثبة سادراً متحيراً مصراً مستكبراً مستأنفاً عن دعوة الخير والصلاح والفلاح ومصراً على ايعاز الشر وفي تحريشه للمتخاصمين من المسلمين فى زمان قد غبر وقد قضى ومضى .

فقلت في نفسى ايضاهل في هذا اليوم العصيب الرهيب الذي احاط بالشرق الاوسط العربى الاعداء من كل ناحية و صوب يسعى هذا الكتاب المحرش في تجديد الاحسن وايقاد نار الفتنة يسعى هو حتى يشب ايضاً ناراً من جد يد .

ومن هذا يساء به الظن من انه لعله عميل من اليهود

يتظاهر بالشفقة على المسلمين .

ولكن التسلية ان قوافل ركب النور يسعون الى الامام بلى هم يسعون مع قوافل الزمان قوادم الايام والمسلمون لاسيما ملوكهم ورؤسائهم ينظرون الى تجديد الالفة وتصحيح المودة والمقة وهم والفقهاء السادة يعتبرون الاخوة الاسلامية كما اعتبرها القرآن واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها .

الفصل سند الاخوة الاسلامية

فهذا صاحب الجلالة الفيل بن عبدالعزيز آل سعود المعظم - يقوم بعد ساعة انشاء الله في النادى . ليفتح المؤتمر العالمى هنا فقد قام بعنايته المؤتمر الحاضر (مؤتمرا بطة العالم الاسلامى في مكة المكرمة) وقام بدعوة اكابر المسلمين من افطار الارضين وقد اجتمع في المؤتمر زهاء سبعين فقيها ومفتيا وانضم اليهم بعددهم من الدكاترة والامراء من المحنكين المفكرين فقولوا : ملحب الفرقة المستوحش من الوحدة والاء والالفة فليمت بغيظه قل موتوا بغيظكم .

فهذه النثرية من الرهط المفسدين لا يجد بهم شيئاً ولا يضر المسلمين في اجتماعهم و إن كان رهطه المفسدون في الارض ونظر آئه وزملائه (ان كان لهم زملاء) (ولاظن لهم ذلك) يسعون في الارض الفساد فانسى لهم ان يقاوموا هؤلاء الجماهير المجهرة في هذا الحفل المحتشد المبارك .

فتباً لهم وطسعاهم وهم يحملون الحطب لا يقارن نار الفتنة بين المسلمين .

تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى ناراً ذات لهب .

فالمسلمون في شأن ، والكتاب و رهطه المفسدون في شأن .

وقيامه وسعيه لو كان على حد ما يحكيه الكتاب - لكن تجاه جماهير المسلمين وعلى ضد الاتحاد والتقريب الذى هو وجهة هممة اولى الالباب من العقول الراجحة - فهم في شأن وهذا الكتاب الرسمى في شأن .

فالفيصل العظيم وسائر صلحاء الامة وكل اهل دين وعقل اخذوا على عاتقهم تجديد رابطة الاخاء الدينى وتوثيق اوامر

الاتحاد الاسلامي" اتباع السنة نبههم الذي اسس اول مجتمع اسلامي في المدينة المنورة بل وفي مكة ايضاً قبل الهجرة وبعد الهجرة في عام الفتح وفي حجة الوداع وقال في مسجد الخيف في خطبته هناك على عساكر المسلمين .

المسلمون اخوة تتكافأ دمائهم وهم يد واحدة على من سواهم وتسعى بذمتهم ادناهم .

والآن في هذا المؤتمر ولله الحمد يسعى اعلاهم وادناهم هؤلاء هم الاعلون فقهاء الاقطار والاساتذة الكبار وفي طليعتهم
الفصل - العقل الجبار .

وهذا الخطيب المحرش حاول مكتبته ان يناهض منفرداً في شذوذه ضد جماهير المسلمين ملوكهم وفقهائهم ؟ يريد ان يقوم تجاه طبقة الملوك والامراء - وطبقة الفقهاء معارضا لهما صنفان يناط بهما صلاح الامة وفسادها .

قال رسول الله عليه وآله صنفان من امتي ان صلاحا صلحت امتي وان فسدا فسدت امتي ؟ الفقهاء . والامراء . .

وبحمد الله قد اجتمع الآن كلاهما الفقهاء والامراء هنا على مستوى عال من التفاهم والتقرب والتقارب والتناصح للامة

الاسلامية جمعاً كما سيجتمع في الرباط على رؤوس الاشهاد
جمع آخر اعظم من هذا الاجتماع يجتمع فيه الملوك والامراء
ورؤساء الجمهوريات يرافقهم الوزراء والدكاترة والاساتذة
ذووا العقول النيرة .

فليقم الخطيب بكراسه السوداء و ليقم هو ورهطه
المفسدون تجاه هاتين الطبقتين العظيمتين من صلحاء قادة الامة
وعظماؤها الملوك ورؤساء الجمهوريات والامراء اصحاب العظمة
والفخامة و اصحاب الفضيلة من فقهاء ذوى الفضيلة .



النظر في ماهية قد يكون من الواجب علينا قبل
الخطوط العريضة كل شيء النظر في ماهية الامر في
كتاب الخطوط العريضة و الجواب عليه ولكن هذا الواجب
قد اداءه الشيخ الفاضل الشيخ لطف الله الصافي في كتاب الفه
جواباً للخطيب باسم (مع الخطيب - في خطوطه العريضة)
فنحن نحيل القراءة عليه - و بعد احالة القراءة عليه نسير
شوطاً مع ركب الزمن فلننظر هل الزمان يبيح لنا وللخطيب
البقاء على هذه المناقشات والاصرار على تكفير واكفار بعضنا بعضا

فالكتاب قال بتكفير الشيعة مرات وقام في وجه التقريب و
دار التقريب مع ان القائمين بامر التقريب هم أيضاً صلحاء
الامة من العلماء و الفقهاء و الامراء المجتمعين هناك في دار
التقريب وهم في مستوى عال من طهارة الضمير وقداسة العمل و
بعد النظر - واطهروا دعوتهم من القاهرة الطاهرة وهم عريقون
في الديانة و ملبسون لدعوة الحق و مجيبون لدعوة القرآن
انما المؤمنون اخوة .



وهذا ندآء سامى ليس المجيب لها هؤلاء العظماء فقط
فالمجيب له وملتبيه كل من له قلب من المسلمين ومنهم هؤلاء
الفقهاء المجتمعون في مؤتمر رابطة العالم الاسلامي في مكة
المكرمة وهم قاموا بمثل تلك الدعوة في رحاب الكعبة من
ساحة القبلة .

وقد اجتمع المؤتمر بجسم غفير من الفقهاء ذوي الفضيلة
والدكارة والامراء واساتذة الكليات و ارباب القلم والمفكرين
المحنكين و كنّا من المحدثين لهم و المطعزين بهم .



مؤتمر القمة في
الرباط يحدد
وقد عقد بعد سنة او سنتين مؤتمر
القمة من عظماء الامة في الرباط
عاصمة مملكة المغرب (مراكش) في جملة ملوك المسلمين و
رؤسائهم فظهر في هذا المؤتمر العديم النظير من ملوك
المسلمين ورؤساء جمهورياتهم من آثار التقريب وبركات التقارب
ما لم يكن في الحسبان حتى نهضوا جميعاً و أقاموا صرحاء اليا
من المودة بلغ حد الإعجاز على حد تعبير الملك مولاي الحسن
ملك المملكة المغربية .

فقد اجتمعوا وتألفوا فكان فيهم ملوك الشيعة وملوك ساير
الطوائف الاسلامية متسابقين وإن كره الكافرون و الخطيب
والمشاغبون .

وان غاظ اجتماعهم الاعداء اعداء التقريب و اعداء
وحدة المسلمين و اعداء الاخوة الاسلامية التي استسها ووضع
اساسها نبيهم نبي الرحمة (صلى الله عليهم وعليه وآله) .
ولا يبطئون موطئاً يغيب الكفار ولا ينالون من عدو
نيلا الاكتب لهم به عمل صالح - التوبة .

لطيفة من كلام ومن اللطائف التي وقعت بعد خاتمة
المضيف ملك المغرب هذا المؤتمر الملوكي في الرباط كلمة
مولاي الحسن لطيفة بل حكمة بالغة قالها الملك

مولاي الحسن الثاني ملك المملكة المغربية (مراكش) في
جواب المعترض الذي أبدى اعتراضا على هذا الاجتماع
الملوكي وقال كلمة لا يليق به ولا بهذا المجتمع الفخم - و
فهم من اعتراض المعترض ان " به ضغينة لا يمكنه ابدائها إلا
بهذه الصورة فاجابه ملك المغرب المولى حسن الثاني - ابقاء الله
وهو المضيف لهذا الحفل الملوكي قائلاً القوافل تسرون و
الكلب يعوى ؟؟؟ القافلة تسير والكلب تنبح اجل القوافل
قوافل ركب النور العلماء ومواكب هؤلاء الملوك المسلمين ورؤساء
جمهورياتهم يسرون إلى الإمام يسرون إلى مجلس الرباط
لتحكيم الرباط ، او قل للمرابطة وتوثيق عرى المحبة والمودة
وللتقريب والتقارب وتدعيم الاخوة .

اجتمعوا بعد احراق المسجد الأقصى وجاء رجل من
أقصى المدينة وجاء رجال من اقاصي البلاد اجتمعوا وتألفوا وسوف

يأتى الزمان باجتماعات أخرى هنا من هذا وهو اجتماعهم بعد
تعمير واسترداد المسجد الأقصى و سوف يجتمعون اجتماعهم
الثاني والثالثة إذا اعدوا إليهم عزهم وأرضهم - و مجددهم
وسوددهم في أعياد للمسلمين .

كما أنه تقرّر اجتماع وزراء الخارجية بصورة دورية
في العواصم الاسلامية للمحافظة على الرابطة .

فتارة في « جدة » و أخرى في « باكستان » و مرة في
« طهران » - وكذلك في سائر العواصم الكبرى الاسلامية سعياً
وراء التيام الصدع و علاج الجرح و تلافي ما فرطنا في جنب
الله وكدحا وراء مصالح الأمة .

وقام الملوك المسلمين قبل ذلك بزيارات متناوبة متبادلة
بدءاً بها ملك المسلمين الفيصل بن عبدالعزيز آل سعود ملك
المملكة العربية السعودية - المعظم - فقد بادر و نهض
لزيارات ودية للاقطار الاسلامية بعد ما افتى فقهاء مؤتمر
رابطة العالم الاسلامي بفوائد هذه الزيارات و لزوم تبادلها و
لزوم مبادرة الفيصل بملك الحسنة الكبرى فبدء بزيارة إيران
المملكة المؤمنة و زيارة اخوية لجلالة شاهنشاه اخيه و قال

جلالته قبل أن يصعد إلى الطائرة لمندوب الدول الأجنبية الذي سأله الغرض من هذه الرحلة انني متوجه إلى إيران لزيارة اخي شاهنشاه ايران .

ولما حلقت الطائرة في اجواء الكويت بعث في برقية إلى أمير الكويت قائلاً انني مسافر إلى إيران لزيارة اخي شاهنشاه - المعظم - .

وقد كانت هذه الزيارة مباركة عليهما وعلى الأمة الإسلامية والفضل لمن سبق والخبر للمبتدي .

فرحب به اخوه صاحب الجلالة شاهنشاه وهرع إلى مقابلته بالحسنى ورد له الزيارة وسافر إلى المملكة السعودية و نال بذلك زيارة بيت الله الحرام وزيارة النبي الأكرم ﷺ وسوف يحج انشاء الله و يأتي بأحسن من تلك ؟



وقد حدثني السفير المرحوم (حمزه غوث) يقول حينما كنت عميداً للسلك السياسي في إيران استقبلنا جلالة الشاهنشاه في المطار بعد عودته من بعض اسفاره مع زملائي السفراء قلت لجلالته إنكم قد بنيتم بسفركم هذا المبارك اساساً

للوحدة الاسلاميّة - فقال جلالته أى نعم وتبسم وعلم انى
كشفت عن سرّ كان بين الملوك المسلمين .



وقد تبادل الملك الحسين ملك المملكة الاردنيّة
الهاشميّة الزيارات مع جلالتيهما و مع سائر الملوك اصحاب
الجلالة و كذلك بين الرؤساء اصحاب الفخامة رؤساء
الجمهوريات .



و حق السبق في كل ذلك إنّما يعود لرسول الله ﷺ
ناصح الامّة فهو مصدر الخير .



ليس إلاّ لديه . . خبر الكائنات من مبتدائها .



إنّ اهداف ومقاصدهذه القوافل اهداف عالية اسلامية
تسير بجانب ركب النور ومن امامهم وهم انفسهم يسيرون إلى
الامام .

وَمَنْ رَأَاهُمْ تَرَنُّوا إِلَيْهِمْ قَوَافِلَ مِنْ عَوَاطِفِ الْمُسْلِمِينَ
صَادِرَةٌ مِنَ الْقَلْبِ وَالِدِينِ يَدْعُونَ اللَّهَ لَهُمْ بِالتَّوْفِيقِ وَيَشَاقِبُونَهُمْ
بِالْأَيْدِي وَاللِّسَنِ وَبِالدَّعَاءِ وَالثَّنَاءِ وَهُمْ يَسِيرُونَ إِلَى الْإِمَامِ .



القوافل يسرون القوافل يسرون بجَنَحٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ
والكلب يعوى ؟؟ الكلاب تعوى ؟ ثم تعوى ؟ فهل
رَأَيْتَ قَوَافِلًا تَقِفُ عَنْ سِيرِهَا بِعَوَاءِ الْكِلَابِ ؟ لَا . لَا ثُمَّ "كَلَّا"
وَلَعَمْرُو الْحَبِيبُ الْقَوَافِلَ تَسِيرُ وَتَسَايِرُ - وَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ
الْقَوْمُ السَّرْمِيَّ وَيَسْكُتُ عَوَاءُ الْكِلَابِ وَيَحْمَدُ ضَوْضَائِهِ وَيَفْنِي ؟؟
وَلَوْلَا تَدْخُلُ الْأَيْدِي الْأَثِيمَةَ فِي شُئُونِ الْمُسْلِمِينَ وَالْقِيَامِ
بِتَحْرِيزِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ بِالتَّكْفِيرِ وَالْإِكْفَارِ حَتَّى وَاهْرَاقَ
الدِّمَاءَ فِيهِمْ فَيَنْفَضُّ عَرَى الْمَوَدَّةِ بِسَبَبِ ذَلِكَ فَيَحْظِي الْعَمِيلُ
بِسُوءِ بَغْيَتِهِ الَّتِي يَفْرَحُ بِهَا الشَّيْطَانُ الَّذِي يَرِيدُ أَنْ يَوْقَعَ بَيْنَكُمْ
الْعَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ فَانْ عَقْلَاءَ الْفَرِيقَيْنِ يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِمَامِ لَا
إِلَى أُمَّةٍ مَضَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ .

وَقَالَ أَحَدُ الْأُمَرَاءِ السَّعُودِيِّينَ لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى إِيرَانَ

و على مساجدهم و صلواتهم و صيامهم و حجهم و زكواتهم
والى كتب فقهم كمثل مختصر النافع الذى طبع في القاهرة
بنفقة الاوقاف باقتراح دارالتقريب و كتب عليه مقدمة ضافية
الذيل الشيخ حسن الباقورى عميد وزارة الاوقاف في عهده
و ليس منا - ببعيد و هكذا على كتاب تفسير مجمع البيان
للطبرسى .

(قال سمو الامير) فنحن معهم اخوة و مشتركون و
مشاركون في جلّ الاصول من القبلة : والكتاب : القرآن :
والرسول و تصديق كلّ ما جاء به الرسول و هذا مناط
الايمان قال و حتى انهم يحبّون الصحابة الاخيار الصالحاء
منهم فبعد ذلك كله فنحن و ايتاهم اخوة .



فدع الكلاب يعوون و بعوآئهم يملآن الفراغ و
يشوشن الفضاء و يُحَرِّثون و يعضون المارة بانبياهم و
بعوآئهم فسوف يمحقون و يبطلون كما يضمحلّ الضباب بعد
شروق الشمس عليها .

فمثل كتاب الخطيب ورهطه المفسدين يمحقرهم الزمان
بمجلته وشدوذه كما يقابله دارا التقريب و عمله .

ذكر نموذج من شدوذه خوفا من تدخل اليهود والاستعمار قبل ان ينتهى الى اكثر من ذلك

ولولا الخوف من تدخل الاستعمار بايدى عملائه لكان
يكفيننا و يكفيه رد هذا الكتاب بتأليف قيم كما ذكرنا
باسم (مع الخطيب في خطوطه العريضة) ولكن خوفا من تسببيه
الفتنة واحراج يسبب القطيعة و انفصام العروة و هو يزيدنا
وهنا على و هن لكننا نذكر طرفا من شدوذه و نكل الباقي
الى كتاب (مع الخطيب في خطوطه العريضة) فالحفنة يكفى من
البيدر ولكن نأتى من آرائه المنفورة المرودة لدى جميع المسلمين
بنموذج واحد منها المذكورة في خاتمة كتابه كانه فذلكه
الكتاب و فهرست منوياته والابواب .



تقديس يزيد بن معاوية نموذج من آرائه و الكتاب مدسوس للتحرّيش
 أمّا آرائه الشاذّة المنفورة المردودة المبتذلة التي تفضحها بين المسلمين فلا يخصّ بباب منها بل يعمّ كلها ولكن نحن اخترنا منها فذلك

كتابه و هي تقديس يزيد بن معاوية و سيرته و سنته نجيب عليها مبتعدين عن التحيز بل منحازين للانصاف مع احالة جواب خطوطه البغيضة الى كتاب (مع الخطيب في خطوطه العريضة و يجدر بنا التفصيل في هذا الباب لنعوّض عن اجماله .
 أمّا تقديس يزيد بن معاوية الذي ينفر منه حتى معاوية بن يزيد ابنه المنصوب من قبله للخلافة .

و ينفر منه عمر بن عبدالعزيز الخليفة الاموي الصالح العادل .

و ينفر منه حتّى عبيد الله بن ياد قاتل الحسين السبط .

و ينفر منه صالح المسلمين كافة .

و ينفر منه الامام احمد بن حنبل .

و ينفر منه ابن عباس الحبر والبحر و يجابهه بما كتب

اليه جواباً ورداً يردعه و يتبرأ منه .

وينضجر منه قبل كل أحد الرسول الأعظم (ﷺ) وهو متفجع فيقول عنه :

آوه لفراخ من آل محمد من خليفة يستخلف عتريف
مترف غاشم يقتل خلفي و خلف الخلف (انتهى الحديث) رواه
كتاب الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٥٦ عن معاذ بن جبل قال بينا
كنت و ابو عبيدة و سلمان ننتظر خروج رسول الله (ﷺ) اذ
خرج صلى الله عليه و آله علينا فزعا في حر الهاجرة و قال
آوه لفراخ آل محمد (ﷺ) من خليفة يستخلف عتريف مترف
يقتل خلفي و خلف الخلف (انتهى) .

قال الفائق في شرح غريب الحديث العتريف والعتريس
هو الغاشم وقيل هو مقلوب عفريت - يتأول الحديث هذا على
ما جرى من يزيد عليه ما عليه في امر الحسين و على اولاد
المهاجرين و الانصار يوم الحرة و هم خلف الخلف .



و تارة يتفجع عليه (ﷺ) و يتأوه منه في سكرات الموت
و يقول مالي و ليزيد ؟

رواه محمد بن مكيّ الشهيد باسناده الى عبد الله بن العباس
من انه لما اشتد برسول الله مرضه الذي مات فيه وقد ضمّ
الحسين عليه السلام الى صدره يسيل من عرقه عليه وهو يـجـود بـنـفسه
وهو عليه السلام يقول: مالي وليزيد لا بـارك الله فيه اللهم العن
يزيد ثم غشى عليه طويلاً و افاق و جعل يقبل الحسين و عيناه
تذرفان ويقول : امان لي ولقاتلك مقاما بين يدي الله عز وجل
(الحديث) .



وهذا المكتب اى مكتب الخطيب يبارى التقريب
وينفر من تقارب المسلمين فرار المزكوم من رائحة المسك
- بدعوى ان الشيعة لا يقدسون يزيد ولا يتبركون باسمه و
لا يأخذون بسيرته الحسنة .

و انت تعلم ان عبيد الله بن زياد - و عمر بن عبد -
العزيز - و عبد الله بن الزبير ليسوا من الشيعة و عبد الله بن
الزبير و عبد الله بن العباس كانوا من الصحابة و يتبرؤون جداً
من يزيد بن معاوية و لا يوالونه .



وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فَقَدْ قَالَ: وَاللَّهِ لَا جَمْعَ لِهَؤُلَاءِ لِفَاسِقٍ:
قَتَلَ الْحُسَيْنَ وَاحْرَأَقَ الْكَعْبَةَ ؟ ؟
كَلِمَةً قَالَهَا الْمَاجَاءُ إِلَيْهِ أَمْرٌ يُزِيدُ بِقِيَامِهِ إِلَى مَكَّةَ لِدَفْعِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ الْمَلْتَجِئِ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ .



هَذَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ وَ عُمَرُ الْعَزِيزِ هُوَ الَّذِي كَتَبَ إِلَى
الْعَزِيزِ وَرَأَيْهِ فِي الْآفَاقِ بِحِفْظِ سَنَنِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَ
يُزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ تَدْوِينَ الْحَدِيثِ وَ حِفْظَ ذَلِكَ
الشَّرِيعَةِ النَّبَوِيَّةِ مِنَ الْإِنْدِرَاسِ فَهُوَ لَمَّا سَمِعَ رَجُلًا قَالَ بِمَحْضَرِهِ
يُزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَيْقَالَ : لِيُزِيدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ ؟
فَأَمْرٌ بِضَرْبِ السَّيِّاطِ عَلَى رَأْسِ الْقَائِلِ عَشْرِينَ مَرَّةً سَوْطًا بَعْدَ
كَشْفِ رَأْسِهِ وَ تَجْرِيدِهِ لِيُصِيبَ الْمَخَ وَالْجَمْعُجَمَةَ .



وَ كَفَى بِقَتْلِهِ قَاطِعًا وَ حُجَّةً قَاطِعَةً لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ
التَّخَطُّيَّ مِنْ رَأْيِهِ وَ تَخَطُّطِهِ أَبَدًا حَتَّى وَلَا الْخَطِيبُ أَيْضًا وَإِلَّا

فيضرب على رأسه السياط من الخليفة العادل المتبع المطاع
عمر بن عبدالعزيز تعزيراً عادلاً .



قال الامام احمد بن حنبل ليس احد من التابعين
قوله حجة الا عمر بن عبدالعزيز ،



فبعد فتوي عمر بن عبدالعزيز يسقط قول الخطيب
سقوطاً لا اعتبار له عند اي احد من المسلمين - و بعد قول
عمر بن عبدالعزيز هذا كيف يبرم مسلم لنفسه ان يتقرب الى
يزيد بن معاوية ويتباعد عن ابن عبدالعزيز الخليفة الاموي
العادل و عن ابن الزبير الخليفة المحارب ليزيد - وعن الحسين
السبط الشهيد المقاوم ليزيد . و يتباعد عن جمهور المسلمين و
يتنفّر من التقريب فرار المزكوم من المسك - او كحمر
مستنفرة فرّت من قسورة و يتقرب الى يزيد بن معاوية
فياليت الخطيب كان في زمن عمر بن عبدالعزيز و ياليت كان
حاضراً في محضره و يرى ما رآه الجالسون من تعزير القائل

بالسوط عشرين مرة فمن لم يؤد به الابوان ادينه الملوان و
الزمان و ياليت رأى بعينه كيف ان واحدا من الجلساء كيف
عزر تاديبا .

و جاء في كتاب فطرة الاسلام التركى ص ٣٠٧ عن
الشعرانى (ره) انه حكى عن الحسن البصرى و عن عمر بن
عبد العزيز ان لو خيرت بين الجنة والجحيم و كان لى يد اجمى
نحو آل رسول الله و عصابة رسول الله ﷺ لما دخلت الجنة حياء
من رسول الله و خجلا .



ثم ياليت هذا الخطيب كان في زمن معاوية بن يزيد بن
معاوية و استمع اليه حين قام خطيبا و عزل نفسه عن الخلافة و
تبرء من ابيه و رضى ان يكون حيضة ساقطة سقطت ولم
يكن ابوه يزيد ولا يزيد اباه وليت هذا الخطيب يستمع الى
هذين الخليفين الامويين ابنه معاوية و عمر بن عبد العزيز
فانهما ابصر واعلم و اشفق بيزيد بن معاوية من هذا وامثاله .
(لكن المعضلة ان هذا المكتب في صمم وعمى . واشرب

في قلوبهم العجل - صم بكم عمى فهم لا يرجعون) .
فليستمع القراء الى معاوية ابن يزيد (ان لم يستمع
مكتب الخطيب) ليسمعن الحديث عن صادق مصدق هو ابنه
الصادق المصدق .

كما يحكيه لنا تاريخ مصر والقاهرة (النجوم الزاهرة)
وكتاب حيوة الحيوان للدميرى وكتاب تاريخ الدول للقرمانى
وكتاب تاريخ ابن واضح اليعقوبى فايهم رضى القارى فهو الرضا
وليس معاوية بن يزيد ولا عمر بن عبدالعزيز في سجن كمحمد
بن على ولامتهم بالحب والبغض الا البغض للباطل ولاهما في
سجن حتى يخضعا للباطل بل هما خليفتان في قمة الاقتدار .



ذكر خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية

بن أبي سفيان الأموي

(ثالث خلفاء بني أمية و وفاته)

النجوم الزاهرة في
ملوك مصر والقاهرة يزيد : بويع بالخلافة بعد موت
ج ١ ر ١٦٣ أبيه يزيد وذلك في شهر ربيع الأول
من سنة أربع و ستين وكان مولده سنة ثلاث وأربعين فلم تطل
في الخلافة .

قال أبو حفص - الفلاس - ملك أربعين ليلة ثم خلع نفسه
فانه كان رجلا صالحا ولهذا يقال في حق أبيه شر بين خيرين .
يعنون بذلك أباه معاوية بن أبي سفيان - وابنه معاوية
هذا - وقيل ان معاوية هذا لما اراد خلع نفسه جمع الناس
وقال .

أيها الناس ضعفت عن امركم فاختروا من أحببتكم -
فقالوا .

ول أخاك خالدا فقال والله ما ذقت حلاوة خلافتكم

فلاتقلد وزرها .

ثم صعد المنبر فقال : ايها الناس ان جدّي معاوية نازع الامر اهلّه و من هو احق به منه لقرايته من رسول الله ﷺ وهو على بن ابي طالب و ركب بكم ماتعلمون حتى انته منيته فصار في قبره رهينا بذنوبه واسيرا بخطايا .

ثم قلدا الامر ابي فكان غير اهل لذلك و ركب هواه و اخلفه الامل و قصر عنه الاجل و صار في قبره رهينا بذنوبه واسيرا بجرمه .

ثم بكى حتي جرت دموعه على خديّه ثم قال :
ان من اعظم الامور علينا علمنا بسوء مصرعه و بئس منقلبه .

و قد قتل عترة رسول الله .

واباح الحرم .

و خرب الكعبة .

وما انا بالمتقلد و لا بالمتحمل تبعاتكم . فشاء نكم

امركم - والله لان كانت الدنيا خيرا فقد نلنا منه حظا و ان كانت

شرا فكفى ذرية - ابي سفيان ما اصابوا منها .

الافليصل بالناس حسان بن مالك وشاوروا في خلافتكم
رحمكم الله ثم دخل منزله وتغيب حتى مات في سنته بعد ايام
(الخ) .



فترت الاسلام تركى ص ٣٠٦ (قال) يا ايها الناس ما انا
بالراغب في الايتمار عليكم لعظم ما اكرهه منكم وانا اعلم انكم
تكرهوننا لانا بلينا بكم و بليتم بنا الا ان جدى معاوية قد نازع
الامر من كان اولى به منه ومن غيره لقرا بته من رسول الله ﷺ
وعظم قدره وسابقته ، اعظم المهاجرين قدراً و اشجعهم قلباً و
اولهم ايماناً و اشرفهم منزلة و اقدمهم صحبة ، ابن عم رسول
الله ﷺ وصهره و اخوه زوجة ابنته ، وجعله لها بعلاً باختياره
و جعلها له زوجة باختيارها ابوسبطين سيدى شبان اهل
الجنة و افضلها هذه الامة تربية الرسول (والدابنى ظ) و ابنا
فاطمة البتول من الشجرة الطيبة الطاهرة الزكية .

فركب جدى منه ما تعلمون و ركبتهم معه ما لا تجهلون

فلما جائه القدر المحتوم واسترمته ايدي المنون بقي مرتينها
بعمله فريداً في قبره و وجدما قدمت يداه ورأى ما ارتكبه و
اعتداه .

ثم انتقلت الخلافة الى يزيد ابى فقلد امركم لهوى
كان لايه فيه ولقد كان ابى يزيد بسوء فعله و اسرافه على نفسه
غير خليق بالخلافة على امة محمد ﷺ فركب هواه واستحسن
عمله و صار حليف حفرته و رهين خطيئته و بقيت اوزاره و
ندم حيث لا ينفع الندم و شغلنا الحزن له على الحزن عليه
فليت شعري: ماذا قال؟ و ماذا قيل له ؟ هل عوقب باسأئته و
جوزى بعمله وذلك ظنى .

وانا صيرت ثالث القوم والساخط على اكثر من الراضى
وما كنت لاتجمل اثمكم متقلدا اوزاركم . فشأنكم امركم
فخذوه ومن رضيتم فولوه فقد جعلت بيعتى (حلاظ) من اعناقكم
(الخ) .

(حياة الحيوان) خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان .

ثم قام بالامر بعده ابنه معاوية و كان خيرا من ابيه فيه دين وعقل بويع له بالخلافة يوم موت ابيه فاقام فيها اربعين يوما - وقيل اقام خمسة اشهر وايام - وخلع نفسه .

و ذكر غير واحد ان معاوية بن يزيد لما خلع نفسه صعد المنبر فجلس طويلا .

ثم حمد الله واثنى عليه ما يبلغ ما يكون من الحمد و الثناء ثم ذكر النبي ﷺ باحسن ما يذكر به .

ثم قال : ايها الناس ما انا بالراغب في الايتمار عليكم لعظيم ما اكرهه منكم و انى لاعلم انكم تكرهوننا ايضا لانا بلينا بكم و بليتم بنا الا ان جدى معاوية رضى الله تعالى عنه قد نازع في هذا الامر من كان اولى به منه ومن غيره لقرابته من رسول الله ﷺ و عظم فضله و سابقته اعظم المهاجرين قدرا و اشجعهم قلبا و اكثرهم علما و اولهم ايمانا و اشرفهم منزلة و اقدمهم صحبة : ابن عم رسول الله ﷺ و صهره ، واخوه ، وزوجه رسول الله ﷺ ابنته فاطمة و جعله لها بعلا باختياره لها و

و جعلها له زوجة باختيارها له ابوسبطيه سيدى شباب اهل الجنة و افضل هذه الامة تربية الرسول ﷺ (والدظ) ابنى فاطمة البتول من الشجرة الطيبة الزكية فركب جدى معه ما تعلمون وركبتم معه ما لاتجهلون حتى انتظمت لجدى الامور فلما جائه القدر المحتوم واخترمته ايدى المنون بقى مرتها بعمله فريدا في قبره و وجد ما قدمت يداه ورأى ما ارتكبه و اعتدى .

ثم انتقلت الخلافة الى يزيد ابى فتقلد امركم لهوى كان ابوه فيه (لهوى ابيه كان فيه) (لهوى كان من ابيه فيه) ولقد كان ابى يزيد بسوء فعله واسرافه على نفسه غير خليق بالخلافة على امة محمد ﷺ فركب هواه واستحسن خطاه واقدم على ما اقدم من جرأته على الله وبغية على من استحل حرمته من اولاد رسول الله ﷺ فقلت مدته وانقطع اثره وضاع عمله وصار حليف حفرة ته ، رهين خطيئته ، وبقيت اوزاره وتبعاته وحصل على ما قدم وندم حيث لا ينفعه الندم وشغلنا الحزن له على الحزن عليه فليت شعري ماذا قال ؟ وماذا قيل له ؟ هل عوقب باسائه ؟

وجوزى بفعله ؟ وذلك ظنى .

ثم اختنقته العبرة فبكى طويلا و علا نحيبه ثم قال :
وصرت انا ثالث القوم والساخط على اكثر من الراضى
وما كنت لاتحمل آثامكم ولا يرانى الله جلّت قدرته متقلدا
اوزاركم والقاء ببتعاتكم فشأنكم امركم فخذوه ومن رضيتم به
فولوه عليكم فلقد خلعت بيعتى من اعناقكم - والسلام .

فقال له مروان بن الحكم - وكان تحت المنبر - سنة
عمرية ؟ يا ابا ليلى ؟ يعنى هل لك فى السنة العمرية ؟ فقال :
اغد عنى ، اعن دينى تخدعنى ؟ فوالله ما ذقت حلاوة خلافتكم
فاتجرع مرارتها اثنتى برجال مثل رجال عمر رضى الله تعالى
عنه على انه ما كان من حين جعلها شورى و صرفها عن لا يشك
فى عدائته ظلوما و الله لئن كانت الخلافة مغنما لقد نال ابى
منها مغرما ومأثما وان كانت سؤا فحسبه ما اصابه - ثم نزل .

فدخل عليه اقاربه و أمّه فوجدوه يبكى فقالت له أمّه
ليتك كنت حيضة ولم اسمع بخبرك - فقال . وددت والله ذلك
ثم قال . ويلى ان لم يرحمنى ربى .

ثم ان بنى امية قالوا لمؤدبته «عمر المقصوص» انت علمته
هذا ولقنته اياه وصد دته عن الخلافة وزينت له حب علي و
اولاده و حملته على ماوسمنا به من الظلم وحسنت له البدع
حتى نطق بما نطق وقال ما قال :
فقال والله ما فعلته ولكنه مجبول و مطبوع على حب
علي .

فلم يقبلوا منذ ذلك واخذوه ودفنوه حياً حتى مات -
وتوفى معاوية بن يزيد رحمه الله بعد خلعه نفسه باربعين ليلة
وقيل بسبعين ليلة و كان عمره ثلاثا وعشرين سنة او احدى و
عشرين سنة وقيل ثمانية عشرة سنة - ولم يعقب .



و اما تاريخ اخبار الدول . للقرمانى فقد اخص خطبته
ولم يذكر في هذا التلخيص شيئاً عن كلامه في علي عليه السلام و لكنه
ذكر كلام عمر القوصى مؤدبته في الاعتذار وجاء فيه اعتذاره
عن حبه لعلي بن ابي طالب و من هذا يعلم انه كان في اصل

الخطبة ذكر لعلیؑ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وهذا نصّه - ای نص کتاب اخبار الدول .



نص کتاب اخبار معاوية بن يزيد و هو المعروف بمعاوية الدول للقرماني الاصغر اقول وهو الاكبر من كل كبير -
 بویع بالخلافة يوم موت ابيه و كان شابا صالحا ذاعقل ودين و أمه امّ خالد بنت هشام بن عتبة نقش خاتمه (الدنيا غرور) و كان زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة نظر في الامر فاذا ليس يصلحه إلا السيف فجمع الناس وخطبهم على منبر دمشق بعدما حمد الله واثني عليه فقال معاشر الناس اني قد نظرت في امركم واني قد ضعفت عن القيام لكم ولساخط علي اكثر من الراضى و ما كنت لاتحمل آثامكم ولا يرانى الله جلّت قدرته متقلدا اوزاركم و القاء بتيعاتكم فشانكم امركم فخذوه و من رضيتم به عليكم فولوه فلقد خلعت بيعتى من اعناقكم - والسلام .

واجتمعت اليه بنو امية وقالوا له اعهد الى من تريد ؟

فقال ما أصبت من حلاوتها - فلا تأتحملي من مرارتها و دخلت عليه أمه فوجدته يبكي فقالت: له ليتك كنت حيضة ولم اسمع بخبرك فقال و ددت و الله ذلك ثم قال . ويلي ان لم ير حملي ربي ؟ ثم ان بني امية قالوا المعلمه عمر القوصي انت علمته هذا و صدته عن الخلافة و حملته على ما و سمنا به من الظلم و وحسنت له البدع حتى نطق بما نطق و قال ما قال .

فقال والله ما فعلته و لكنه مجبول و مطبوع على حب علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلم يقبلوا منه ذلك و اخذوه و دفنوه حيا حتى مات - قيل توفي معاوية بعد خلعه نفسه باربعين ليلة و كان عمره ثلاثا و عشرين سنة و صلى عليه اخوه عبد الرحمن و دفن خارج باب الجابية - و في المسامرة فصلي عليه وليد بن عتبة بن ابي سيفان و لما كبر تكبيرتين مات قبل ان يقضى صلوته فصلي عليه مروان بن الحكم و دفن الوليد المذكور بجانب معاوية بن يزيد و كانت خلافته ثلاثة اشهر و اثنين و عشرين يوما .

اقول ان معاوية بن يزيد اشفق على يزيد اميه وابصر
واعلم من كتاب محب الدين الخطيب الذي يزور كلامه في
حق يزيد - اجل ان معاوية هذا اشفق على جدّه معاوية بن
ابى سفيان ايضاً ولذا ينوح عليهما حزناً لهما ولا عليهما وينوح
نياحة عليهما من فوق المنبر - وهو ابصر واعلم بحق امير المؤمنين
على بن طالب - وابصر بما يصانعون في حقه من اللعن والسب
والشتم - نعم هو اقرب بهم زماناً ومكاناً واقرب اليهم مودة و
رحماً وامس بهم مصلحة و قرابة وهو يعدّ ما فعل ابوه يزيد
من السؤاۃ والشناعة - ولا يعدّ على جدّه معاوية إلا بالآ
جمال ويقول ان جدّي معاوية نازع الامر اهله .



وهناك سؤال ؟ وهو هل النزاع ما كان يقع بين الصحابة او ان
نزاع الصحابة لا يلزم الفسق؟؟ او هل لعن على والحسن والحسين
من فوق المنبر في كل جمعة عشرين سنة من عمر معاوية لا يخذش
في عصمة معاوية و اعوانه وهكذا ولا ادرى؟ هل غاب عنه قيام
منابر بنى امية في الشرق والغرب بلعن على عليه السلام الى زمان

الخليفة عمر بن عبدالعزيز ؟ او انه علم بها وشاهدها ولم يذكرها
خجلا عنها ؟ لا ادري ؟ ولم ار الخطيب حرثك ساكنا لذلك او
دعى الى تكفير من سب اولعنا الحسنة والحسين بمان
سباب هوء لآ سب الصحابة وهو يورث الكفر ويوجب التكفير.



وهل الخطيب و كتابه يعمى على نفسه و علينا و على
كافة المورخين والمسلمين ما فعل يزيد بن معاوية من اباحة
حرمة المدينة ثلاثا ؟ وان اعماها علينا فهل ايضا يعميها على
معاوية بن يزيد الخليفة الصالح لا كلا هو ابصر بانيه واشفق
بانيه واقرب بعهد و زمانه و مكانه و مكانته و عمله ورأى من
فعال ابيه في اباحة حرم المدينة ما لا يمكنه الاعتذار عنه فقال
ما قال - و هالك نص التاريخ في ذلك الصدد .



القرماني في تاريخه (اخبار الدول) الفصل الثاني في
ذكر يزيد بن معاوية عليه ما يستحق .
الى ان قال ودعا ابن الزبير الى نفسه بمكة وعاب يزيد

بشرب الخمر واللعب بالكلاب والتساهون بالدِّين فباعدها
تهامة والحجاز فلما بلغ يزيد ذلك ندب الى حربه الحصين
بن نمير السكوني وروح بن زنباع الجذامي وضم الى كل
واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة المزني و
وجعله امير الامراء وامرهم بمحاربة ابن الزبير فلما ودعهم
قال يا مسلم :

اجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان
ظفرت بهم فابحها ثلاثا فसार مسلم ومن معه حتى نزل الحرة
وخرج اهل المدينة فعمسكروا بها فدعاهم مسلم ثلاثا فلم يجيبوا
فقاتلهم فقتل امير المدينة عبدالله بن حنظلة وسبعمأة من
المهاجرين والانصار ولم يبق بدرى بعد ذلك من قريش ومن
سائر الناس من الموالي والعرب والتابعين عشرة آلاف و كانت
الوقعة لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وستين و دخل
مسلم المدينة وانتهبها ثلاثة ايام و افتض فيها الف عذراء
فقال الله وانا اليه راجعون و قد جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وآله من
اخاف اهل المدينة اخافه الله و كانت عليه لعنة الله والملائكة

والناس اجمعين (رواه مسلم .)



تاريخ اليعقوبى (المتوفى ٢٩٢هـ) وهو قدم كتاب عربى يتضمن التاريخ على العموم يقول : في ايام معاوية بن يزيد بن معاوية ثم ملك معاوية بن يزيد بن معاوية اربعين يوما و (قيل) بل اربعة اشهر وكان له مذهب جميل فخطب الناس فقال : (اما بعد الحمد لله والثناء عليه :) ايها الناس انا بلينا بكم و بليتم بنا فما نجعل كراحتكم لنا و نطعنكم علينا ألا وان جدى معاوية بن ابي سفيان نازع الامر من كان اولى به منه في القرابة برسول الله ﷺ و احق في الاسلام سابق المسلمين و اول المؤمنين و ابن عم رسول رب العالمين و ابا بقية خاتم المرسلين فركب منكم ما تعلمون و ركبتهم منه ما لا تنكرون حتى انته منيته و صار رهنا بعمله ثم قلد ابي وكان غير خليق للخير فركب هواه و استحسن خطأه و عظم رجائه فاخلفه الامل و قصر عنه الاجل فقلت منعتة و انقطعت مدته و صار في حفرة رهنا بذنبه و اسيرا بجرمه ثم بكى و قال . ان اعظم الامور علينا علمنا بسوء مصرعه

و قبح منقلبه .

و قد قتل عترة الرسول ﷺ .

و اباح الحرمة .

و حرق الكعبة .

و ما انا المقلد اموركم ولا المتحمل تبعاتكم فشاءنكم
امرکم فوالله لئن كانت الدنيا مغنما لقد نلنا منه حظا وان تكن
شرا فحسب آل ابی سفیان ما اصابوا منها .

(فقال له مروان بن الحكم سنسها فينا عمریة) قال

ما كنت اتقلدكم حیّا ومیتا ومتی صار ابن یزید مثل عمر ؟

ومن لی برجل مثل رجال عمر ؟ و توفي وهو ابن ثلاث

و عشرين سنة و صلى علیه خالد بن یزید بن معاوية (وقيل)

بل عثمان بن محمد بن ابی سفیان و دفن بدمشق و كان بها

ينزل .



واما احراقه الكعبة ففي تاريخ اليعقوبی و كان جيش

مسلم خمسة آلاف رجل : من فلسطين الف رجل عليهم روح بن

زنباع الجذامي ومن الاردن الف رجل عليهم حبيش بن دلجة
القيني ، و من دمشق الف رجل عليهم عبد الله بن مسعدة
الفزاري ، و من اهل حمص الف رجل عليهم الحصين بن نمير
السكوني ، و من قنسرين الف رجل عليهم زفر بن الحارث
الكلابي .

وكان المدبر لامر اهل المدينة والرئيس في محاربة اهل
الشام عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر الانصاري .

وخرج مسلم بن عقبة من المدينة يريد مكة لمحاربة
ابن الزبير فلما صار بثنية المشلل احتضر واستخلف الحصين
بن نمير وقال له : يا برزعة الحمار لولا حبيش بن دلجة القيني
لما وليتك فاذا قدمت مكة فلا يكون عملك إلا الوقاف والثقاف
ثم الانصراف ثم قال (اللهم ان عذبتني بعد طاعتي لخليفتك
يزيد بن معاوية و قتل اهل الحرة فاني اذا لشقي) ثم
خرجت نفسه فدفن بثنية المشلل و جاءت ام ولد يزيد بن عبد
الله بن زمعة فنبشته و صلبته على المشلل و جاء الناس فرجموه
و بلغ الحصين بن نمير فرجع فدفنه و قتل جماعة من اهل ذلك

الموضع (وقيل) لم يدع منهم احداً .

وقدم الحصين بن نمير مكة فناوش ابن الزبير الحرب في الحرم ورماء بالنيران حتى احرق الكعبة و كان عبد الله بن عمير الليثي قاضي ابن الزبير اذا تواقف الفريقان (يعنى وقفوا) قام كل فريق تجاه الآخر) قام على الكعبة فنادى باعلى صوته يا اهل الشام . هذا حرم الله الذي كان مأمنا في الجاهلية يأمن فيه الطير و الصيد فاتقوا الله يا اهل الشام . فيصيح الشاميون . الطاعة الطاعة . الكرة الكرة الروحاح قبل المساء فلم يزل على ذلك حتى احرقت الكعبة . فقال اصحاب ابن الزبير . نطقى النار ؟ فمنعهم و اراد ان يغضب الناس للكعبة و كان حريق الكعبة سنة ٦٣هـ) فقال بعض اهل الشام ان الحرمة والطاعة اجتمعا فغلبت الطاعة الحرمة .



و كان سعيد بن المسيب يسمى سنى يزيد بن معاوية بالشؤم ففي السنة الاولى قتل الحسين على عليه السلام واهل بيت رسول الله - صلوات الله عليه وفي الثانية استبيح حرم رسول الله صلوات الله عليه و

انتَهكت حرمة المدينة - وفي الثالثة سفك الدماء في حرم الله و
حرقوا الكعبة .



واما قتل الحسين واهله عليهم السلام فهالك

ما جاء في كتاب ابن عباس الى يزيد

بن معاوية

اليعقوبي (٢٢٠) واقام عبد الله بن الزبير بمكة خالعا
يزيد ودعا الى نفسه و اخرج عامل يزيد و وجه اليه يزيد ،
ابن عضاه الاشعري وكتب اليه . يعطيه الامان و يعلمه انه
كان حلف ان لا يقبل بيعته إلا وهو في جامعة حديد حتى يبايع
ثم يطلقه و كان مروان بن الحكم عامل المدينة فكره ابن
الزبير ان يجيب الى ذلك و داخله الهلع عند ما بلغه من قتل
الحسين فوجه اليه مع بعض ثقاته بشعر يقول فيه .

فخذها فليست للعزيز بخطئة

و فيها مقال لا مرعى متذلل .

وكان ابن الزبير شديدا للغة فلم يفعل واجاب ابن عضاه

بجواب غليظ فقال . ابن عضاء الاشعري ان الحسين بن علي
 كان اجل قدرا في الاسلام واهله من قبل و قد رأيت حاله ؟
 فقال ابن الزبير ان الحسين بن علي قد خرج الى من
 لا يعرف حقه وان المسلمين قد اجتمعوا على . فقال له : فهذا
 ابن عباس وابن عمر لم يبايعاك - وانصرف - واخذ ابن الزبير
 عبد الله بن عباس بالبيعة له فامتنع عليه فبلغ يزيد بن معاوية
 ان عبد الله بن عباس قد امتنع على ابن الزبير فسر ذلك و
 كتب الى ابن عباس : (اما بعد فقد بلغني ان الملحد ابن
 الزبير دعاك الى بيعته وعرض عليك الدخول في طاعته لتكون
 على الباطل ظهيرا وفي المأثم شريكا وانك امتنعت عليه واعتصمت
 ببيعتنا وفاء منك لنا و طاعة لله فيما عرفك من حقنا فجزاك
 الله من ذي رحم باحسن ما يجزى به الواصلين لارحامهم فاني
 ما نسي من الاشياء فلست بناس برك و حسن جزائك وتعجيل
 صلتك بالذي انت اهله في الشرف و الطاعة و القرابة برسول
 الله ﷺ فانظر رحمك الله فيمن قبلك من قومك و من يطرا
 عليك من الآفاق ممن يسحره الملحد بلسانه و زخرف قوله

فاعلمهم حسن رأيك في طاعتي والتمسك ببيعتي فانهم لك اطوع
ومنتك اسمع منهم للملحد المجلد... والسلام .

اقول قبل ان تقف على الجواب قف على نسبة الالحاد
الى ابن الزبير في صدر المکتوب وفي وسطه و ذيله مرات
عديدة - وابن الزبير صحابي فانه المتولد عام اول الهجرة و
انظر كيف لا يعدون سبه كفرا . و من سبه كفراً ؟



فكتب اليه ابن عباس .

(من عبدالله بن عباس الى يزيد بن معاوية .

اما بعد : فقد بلغني كتابك يذكر دعاء ابن الزبير اياي
الى نفسه وامتناعى عليه في الذى دعانى اليه من بيعتى فانيك
كما بلغك فلست حمدك اردت ولا ودك ولكن الله بالذى انوى
عليم . -

و زعمت انك لست بناس ودى فلعمري ما تؤتىنا مافي
يديك من حقنا الا القليل وانك لتحبس عنا منه العريض
الطويل .

وسألتني ان احث الناس عليك واخذلهم عن ابن الزبير
 فلا ولاسرورا ولا حبوراً وانت قتلت الحسين بن علي . بفيك
 الكثكث و لك الا ثلب انك ان تمنيك نفسك ذلك لعازب
 الرأي - وانك لانت المطفد المهور لا تحسبني لا ابالك نسيت
 قتلك حسينا وفتيان بني عبدالمطلب . مصاييح الدجى ونجوم
 الاعلام غادرهم جنودك مصرعين في الصعيد مرملين بالتراب -
 مسلوبين بالعرآء لا مكفنين تسفى عليهم الرياح و تعاورهم
 الذئاب و تنتابهم عرج الضباع حتى اتاح الله لهم اقواماً لم
 يشتركوا في دمائهم فاجنّوهم في اكفانهم - و بي والله و بهم
 عززت و جلست مجلسك الذي جلست يا يزيد وما انس من
 الأشياء فلست بناس تسليطك عليهم الدعي العاهر ابن
 العاهر البعيد رحماً ، اللئيم ابا واماً ، الذئى في ادعاء ابيك
 اياه ما اكتسب به ابوك إلا العار و الخزى و المذلة في الآخرة
 والاولى وفي المماة والمحميا ، ان نبى الله ﷺ قال . (الولد للفراس
 وللعاهر الحجر) فالحقه بابيه كما يلحق بالعفيف النقى ولده
 الرشيد وقد امارت ابوك السنة جهلاً واحبى البدع والا حداث

المضلة عمدا .

وما انس من الاشياء فلست بناس اطرادك الحسين بن علي
من حرم رسول الله ﷺ الى حرم الله و دسست اليه الرجال
تغتاله فاشخصته من حرم الله الى الكوفة فخرج منها خائفا
يتربق وقد كان اعز اهل البطحاء بالبطحاء قديما واعز اهلها
بها حديثا - و اطوع اهل الحرمين بالحرمين لو تبوء بها
مقاما واستحل بها قتالا ولكن كره ان يكون هو الذي يستحل
به حرمة البيت و حرمة رسول الله ﷺ فاكبر من ذلك ما لم
تكبر حيث دسست اليه الرجال فيها ليقاتل في الحرم و ما لم
يكبر ابن الزبير حيث الحد بالبيت الحرام (وعرضه للغائر
و قتل به البادي والعاكف - و انت لانت المستحل فيما اظن
بل لاشك فيه انك للمحرق العريف - فانك حلف نسوة صاحب
ملاهي - فلما رأى سؤرايك شخص الى العراق ولم يبتغك ضرابا
وكان امر الله قدرا مقدورا ثم انك الكاتب الى ابن مرجانة ان
يستقبل حسينا عليهما السلام بالرجال و امرته بمعاجلته و ترك
مطاولته والا لحاح عليه حتى يقتله ومن معه من بنى عبد المطلب

أهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
نحن اولئك لسنا كابآئك الا جلافا للجفاة الاكباد الحمير .
ثم طلب الحسين بن على اليه المواقعة وسألهم الرجعة
فاغتنمتم قلة انصاره واستئصال أهل بيته فعدوتم عليهم فقتلتموهم
كأنما قتلتم أهل بيت من الترك والكفر - فلا شئ عندي
أعجب من طلبك ودمي ونصري وقد قتلت بنى أبى وسيفك يقطر
من دمي وأنت أحد ثارى فان يشاء الله لا يطل لديك دمي
ولا تسبقنى بئارى وان سبقتنى بها في الدنيا فقبلنا ما قتل النبيون
وآل النبيين وكان الله الموعود وكفى به للمظلومين ناصرا ومن
الظالمين منتقما فلا يعجبك ان ظفرت بنا اليوم فوالله لنظفرن
بك يوما .

وأما ما ذكرت من وفائي وما زعمت من حقى فان يك
ذاك كذلك فقد والله بايعت اباك وانى لاعلم ان بنى عمى وجميع
بنى أبى احق بهذا الامر من ابيك و لكنكم معاشر قريش
كأثرتمونا فاستأثرتم علينا سلطاننا ودفعتمونا عن حقنا فبعدا على
من اجترأ على ظلمنا واستغوى السفهاء علينا وتولى الامر دوننا .

فبعدا لهم كما بعدت ثمود - و قوم لوط واصحاب مدين و
مكذبوا المرسلين .

الا ومن اعجب الاعاجيب وما عشت اراك الدهر العجيب
حملك بنات عبد المطلب و غلمة صغارا من ولده اليك بالشام
كالسبي المجلوب ترى الناس انك قهرتنا وانك تأمرت علينا .
ولعمري لئن كنت تصبح و تمسى آمنا لجرح يدى انى
لارجوان يعظم جراحك بلسانى و نقضى و ابرامى فلا يستغربك
الجدل ولا يمهلك الله بعد قتلك عترة رسول الله إلا قليلا
حتى يأخذك اخذا اليما فيخرجك الله من الدنيا زميما
ايما - .

فعش لا ابا لك فقد والله ارداك عند الله ما اقترفت - و
السلام على من اطاع الله (انتهى)



هذا كتاب ابن عباس وهو اقرب و ابصر و اشفق بيزيد بن
معاوية من كتاب هذا الخطيب المباعدا المبتعد بل هوا بصر
بالامر من التابعين جميعا وليس يميل الى جانب عبد الله بن -

الزبير فيعد د على يزيد عباكى يفيدعدوه وهو وبنوها شم جميعا
ومنهم محمد بن على ابن الحنفية في هذا الاوان مضطهدون في
مكة من ناحية ابن الزبير .



اليقوبى (ص ٨ج ٢) وتعامل ابن الزبير على بنى هاشم
تعاملاً شديدا واطهر لهم العداوة والبغضاء حتى بلغ ذلك منه
ان ترك الصلاة على محمد ﷺ في خطبته ف قيل له لم تركت
الصلاة على النبى ﷺ فقال ان له اهل سوء (او قال . . .
اهيل سوء) يشرأبون لذكره ويرفعون رؤسهم اذا سمعوا به .
واخذ ابن الزبير محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس و
اربعة وعشرين رجلا من بنى هاشم ليبياعوا له فامتنعوا فحبسهم
في حجرة زمزم و حلف بالله الذي لا اله الا هو ليبياعن او
ليحرقنهم بالنار فكتب محمد بن الحنفية الى المختار بن ابي
عبيد .



بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن على و من قبله من

آل رسول الله ﷺ الى المختار بن ابي عبيد و من قبله -
من المؤمنين (المسلمين خ) .

اما بعد . فان ابن الزبير اخذنا وحبسنا في حجرة زمزم
وحلف بالله الذي لا اله الا هو لنبايعنه او ليضرمها علينا بالنار
فيا غوثاه - (انتهى) فوجه اليهم المختار بن ابي عبيد بابي عبد
الله الجدلى في اربعة الآف راكب فقدم مكة فكسر الحجرة
و قال لمحمد بن على دعنى و ابن الزبير - قال لا استحل
من قطع رحمه ما استحل منى - و بلغ محمد بن الحنفية ابن-
على بن ابي طالب عليه السلام ان ابن الزبير قام خطيبا فقال من على
ابن ابي طالب عليه السلام فدخل المسجد الحرام فوضع رحلا ثم قام
عليه فحمد الله واثني عليه و صلى على محمد ثم قال (شاهت الوجوه
يا معشر قریش اي قال ؟ بين اظهر كم وانتم تسمعون و يذكر على
عليه السلام فلا تغضبون إلا ان عليا عليه السلام كان سهما صائباً من
مرامي الله اعدائه يضرب وجوههم ويهوعهم ماكلهم و ياءخذ
بحناجرهم ، الا وانا على سنن ونهج من حاله وليس علينا في
مقادير الامور حيلة وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون

(انتهى) فبلغ قوله عبدالله بن الزبير فقال عذرت بنى الفواطم فما بال ابن امة بنى حنيفة ؟ فبلغ محمد ا قوله فقال . (يامعاشر قريش وما ميزنى ؟ من بنى الفواطم ؟ اليس فاطمة ابنة رسول الله حليمة ابي وام اخوتى ؟ اوليست فاطمة بنت اسد بن هاشم جدتى وام ابي ؟ اليس فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم جدة ابي وام جدتى ؟ اما والله لولا خديجة بنت خويلد لما تركت في اسد عظما إلا هشمته - فانى بتلك التى فيها المطاع خبير .



ولما لم يكن بابن الزبير قوة على بنى هاشم وعجز عما دبره فيهم اخرجهم من مكه واخرج محمد بن على (ابن الحنفية) الى ناحية رضوى و اخرج عبدالله بن عباس الى الطائف اخراجا قبيحا - وكتب محمد بن الحنفية الى عبد الله بن عباس اما بعد . .

فقد بلغنى ان عبد الله ابن الزبير سيرك الى الطائف فرفع الله بك اجرا واحتط عنك وزرا يا بن عم انما يتلى

الصالحون و تعد الكرامة للابرار (للاخيار) ولو لم توجر إلا
فيما نحب و تحب قل إاجر فاصبر فان الله قد وعد الصّابرين
خيـرا - والسلام .



وروى بعضهم . ان محمد بن الحنفية ايضا صار الى الطائف
فلم يزل بها - وتوفي ابن عباس بها في سنة ٦٨ هـ) وهو ابن احدى
وسبعين سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية ودفن عبد الله بن عباس
بالطائف في مسجد جامعها و ضرب عليه فسطاط ولما دفن اتى
طائر ابيض فدخل معه في قبره فقال بعض الناس علمه و قال
آخرون عمله الصالح قال عبد الله بن عباس ارد فنى رسول الله
ﷺ ثم قال ..

يا غلام إلا اعلمك ؟ كلمات ينفعك الله بهن ؟ قلت بلى
يا رسول الله ﷺ قال . احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
امامك اذكرك الله في الرخا يذكرك في الشدة اذا سألت فاسأل
الله و اذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو كآئن ولو جهدوا
على ان ينفعوك بشئ لم يكتبه الله لم يقدرُوا ولو جهدوا على

ان يضروك بشئ لم يكتبه الله عليك لم يقدرُوا عليه فعليك
بالصدق في اليقين - ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم
ان النصر مع الصبر - وان الفرج مع الكرب وان مع العسر
يسرا .



وتلخيص المقال ان ابن عباس هو شاهد صدق واى صدق
ولا يجاريه احد وهو يعلن على يزيد بن معاوية انه امر بقتل
الحسين كما انه امر باباحة المدينة ثلاثا .



ونص اليعقوبى على امر يزيد في كتابه الى عبيد الله بن
زيار بقتل الحسين عليه السلام في شدة لامزيد عليه يقول ص ٢١٦ ج ١
وكان يزيد قد ولى عبيد الله بن زياد العراق وكتب اليه .

قد بلغنى ان اهل الكوفة قد كتبوا الى الحسين في
القدوم عليهم وانه قد خرج من مكة متوجها نحوهم وقد بلى
بلدك من بين البلدان واياك من بين الايام فان قتلتهم وإلا

رجعت الى نسبك والى ابيك عبيد فاحذر ان يفوتك (انتهى)



وأما قول ابن عباس ليزيد في كتابه اليه (انسيت انفاذ
اعوانك الى حرم الله لقتل الحسين - فما زلت ورائه تخيفه حتى
اشخصته الى العراق عدواة منك لله ورسوله و (الخ) و (في
الملهوف) روى انه لما كان يوم التروية قدم عمرو بن سعيد بن
العاص الى مكة في جند كثيف قد امره يزيد ان يناجز الحسين
عليه السلام القتال ان هو ناجزه او يقاتله ان قدر عليه فخرج
الحسين يوم التروية .

و في العقد الفريد لما بلغ عمر و بن سعيد ان حسيناً عليه السلام
قد خرج فقال اطلبوه اركبوا كل بعير بين السماء والارض فاطلبوه
فعجب الناس من قوله هذا فطلبوه فلم يدركوه (انتهى) .

وكان الحسين بن علي عليه السلام لما خرج من مكة اعترضه
يحيى بن سعيد بن العاص و معه جماعة ارسلهم عمرو بن سعيد
اليه فقالوا له انصرف اين تذهب ؟ فابى عليهم و مضى و تدافع

الفريقان واضطربوا بالسيّاط وامتنع الحسين عليه السلام واصحابه عنهم امتناعا شديدا .



وكتب ابن زياد الى الحسين عليه السلام لما بلغه نزوله بكر بلا .

اما بعد . يا حسين فقد بلغنا نزولك بكر بلاء وقد كتب الى يزيد اميرالمؤمنين . ان لا اتوسد الوثير ولا اشبع من الخمير أو الحقك باللطيف الخبير أو ترجع إلى حكمي وحكم يزيد بن معاوية .



أقول هذا ابن زياد صادق عند هؤلاء الزيدية في قوله ان اميره كتب إليه بان لا ينام ولا يأكل ولا يشبع حتى يقتل الحسين .

أما بهذا النص أو بما يرجع إليه ويؤول إليه ، فإن لم يكن نص كتاب يزيد هكذا فقد كان يستشمن منه أكثر من ذلك فانه قد أتى بكلمة (فان قتلته وإلا رجعت الى نسبك

و الى ابيك عبيد) (والمراد عبيد الثقفى أبى زياد شرعا وقانونا)
و بهذا التهديد ضرب على وتر حساس منه اشد من جميع
المؤثرات فان رجوعه إلى نسبه الشرعى القانونى اشد عليه من كل
سب و سلب و شتم و من كل شئ - و عوده إلى أبى سفيان بالسفاح
و الزنا اليق به و اشهى له من كل مشتبهى .

أقول هذا لعله مراد الخطيب من انه أى يزيد ملازم
للسنة - و لعل مراد الخطيب بالسنة عكس السنة و على مثل
هذا يحمل قوله بانه: متحر للخير و لعل هذا من تحرى الخير
عنده و الحاق أبى سفيان لزياد إليه من أجود معالم حكومة
معاوية و آل أبى سفيان على الامة يبدلون البدعة سنة و
ويحكمون على الاحرار بان يقبلوا كل موطؤ بالشبهة و بالزنا
اماماً و حاكماً يحكم في دمائهم بما يشاء كما أمر عبيد الله بن
زياد عمر بن سعد بالنزول او المنازلة (و المراد من النزول هو
النزول بحكمه ما شاء اما قتلا و اما عفوا - يقول اليعقوبى
فابوا لإقتاله او يستسلم فيمضوا به إلى عبيد الله بن زياد فيرى
رأيه فيه و ينفذ فيه حكم يزيد و هذا من الذلة التى لا يتقبلها

قلب الحرّ ولا هو شيمة الاحرار .

كتب عمر بن سعد الى عبيد الله بن زياد .

أما بعد فإنّ الله قد اطفاء النائرة و جمع الكلمة واصلح
أمر الامة هذا حسين قد أعطاني ان يرجع إلى المكان الذي منه
أتى او ان تسيره الى ثغر من الثغور فيكون رجلا من المسلمين
له ما لهم و عليه ما عليهم او ان يأتي أمير المؤمنين يزيد فيضع
يده في يده فيرى فيما بينه و بينه رأيه و في هذا لكم رضا للامة
صلاح - و في رواية ابي الفرج فوجه إليه رسولا يعلمه ذلك و
يقول لو ساء لك هذا بعض الديلم ولم تقبل ظلمته (انتهى)



هذه الثلاثة لم يقبلها عبيد الله بن زياد مع علائقها و
تعامل على بنى الاحرار بما يسمونه قرار العبيد وهو النزول
على الحكم بحيث ان عاقب فهو ولي العقوبة وله الحكم وان
عفى كان له .



اقرأ ما يلي فهذا هو التاريخ يقول ولما وصل كتاب عمر بن

سعد الى عبيد الله بن زياد وقرأه قال هذا كتاب ناصح لا ميره مشفق على قومه - فقام اليه شمر بن ذى الجوشن فقال .. اتقبل هذا منه وقد نزل بارضك و الى جنبك و الله لئن رحل من بلادك و لم يضع يده في يدك ليكونن اولى بالقوة و لتكونن اولى بالضعف والعجز - فلا تعطه هذه المنزلة فانها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو واصحابه فان عاقبت فانت ولى العقوبة فان عفوت كان ذلك لك .

فقال له ابن زياد نعم ما رأيت الرأى رأيك اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد .

فليعرض على الحسين واصحابه النزول على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم الى سلما و ان هم ابوا فليقاتلهم فان فعل فاسمع له واطع ، و ان ابى ان يقاتلهم فانت امير الجيش واضرب عنقه و ابعث الى برأسه و كتب الى عمر بن سعد اني لم ابعثك الى الحسين عليه السلام لتكف عنه ولا لتطاوله و لا لتمنيه السلامة و البقاء ولا لتعذر له أو منه عندى ولا لتكون له شفيعا عندى شافعا انظر فان نزل الحسين بن على واصحابه على حكمي و

استسلموا فابعث بهم الى سلما و ان ابوا فازحف اليهم حتي
تقتلهم و تمثل بهم - فانهم لذلك مستحقون و ان قتل حسين
فاوطيء الخيل صدره وظهره فانه عاق ظلوم او عات ظلوم و لست
أرى إن هذا يضر بعد الموت شيئا ولكن علي قول قد قتلته
لو قتلته لفعلت هذا به فان أنت مضيت لامرنا فيه جزيناك
جزاء السامع المطيع وإن أبيت فاعتزل عملنا و جندنا و خل
بين شمر بن ذي الجوشن و بين العسكر فاننا قد امرناه بامرنا
- والسلام (انتهى)

(وفي رواية أبي الفرج) فوجه إليه ابن زياد طمعت
يا بن سعد في الراحة وركنت إلى دعة ناجز الرجل وقاتله
ولا ترض منه إلا ان ينزل على حكمي (انتهى)

فاقول : اين هذا الذل (النزول على الحكم مع قولهم
الاول) فليبايع ليزيد هو وجميع اصحابه ، فاذا هو فعل ذلك
رأينا رأينا - فان ذل الاستسلام لا يرتضيه عزيز عاش بحرية
وأما الالزام بالبيعة فليس هو أيضاً في برنامج الاسلام فلا يلزم
بالبيعة مسلم بعد قبول الاسلام كما عليه شواهد في عرض الاسلام

على الملك يزدگرد ولا في عرضه على رستم فرخزاد في القادسية
فهناك الخصال الثلاثة : قبول الاسلام وقول اشهد أن لا إله إلا الله .
أو لا : فلكم مالنا و عليكم ما علينا .

والثاني : الجزية .

و الثالث القتال .

أما الاول فندع عندكم كتاب الله و نرجع ورآئنا ولا
نرجع إلى بلادكم أبداً إلا في تجارة أو معاملة ، ما زادوا الرسل
على ذلك كلمة أو قولاً من قبيل لزوم البيعة للخليفة ولا التفريق
العنصري ولا ميزة العرب على العجم ولا أي شيء آخر من
ذلك القبيل .

فاحالوهم بدواعي إيمانهم من غير بيعة لأحد عليهم كما كان
عليه سعد بن وقاص والد عمر بن سعد وابن عمر . في البيعة
لعلى عليه السلام .

أما حسين الفضيلة فقد رفض من هذه الخصال الا واحداً
وهو الانصراف عنهم إلى المكان الذي جاء منه إليهم و قال
هيئات و الله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا أقر قرار

العبيد .



لكن هذا النذل الرذل الخطيب يطلب منا أن نستسلم
ليزيد بن معاوية حتّى يتخذنا خولا عبيد يزيد كما أخذ
مسلم بن عقبة المسلمين في المدينة وقمع الانصار والمهاجر في وقعة
الحرّة في المدينة .

فهناك نص التاريخ اليعقوبي ص ٢٢٣ يقول وولي يزيد
الناس خول يزيد على المدينة عثمان بن محمد بن أبي
سفيان فأتاه ابن مينا عامل صوافي معاوية فاعلمه انه أراد حمل
ما كان يحمله في كل سنة من تلك الصوافي من الحنطة والتمر
وإن أهل المدينة منعوه من ذلك فارسل عثمان إلى جماعة
منهم فكلّمهم بكلام غليظ فوثبوا به ومن كان معه بالمدينة من
بنى امية فاخرجوهم من المدينة واتبعوهم يرمونهم بالحجارة
فلما انتهى الخبر إلى يزيد بن معاوية وجه إلى مسلم بن
عقبة المزني فاقدمه من فلسطين وهو مريض (اقول : كلاهما
مريض) فادخله منزله ثم قص عليه القصة فقال يا امير المؤمنين

وجهنى اليهم فوالله لأدعن أسفلها أعلاها يعنى مدينة الرسول
 (ﷺ) فوجهه في خمسة آلاف الى المدينة فوقع باهلها
 وقعة الحرة فقاتله اهل المدينة قتالا شديدا وخند قوا على المدينة
 فرام ناحية من نواحي الخندق فتعذر ذلك عليه فخذع مروان
 بعضهم فدخل و معه مائة فارس فاتبعه الخيل حتى دخلت
 المدينة فلم يبق بها كثير احد الا قتل و اباح حرم رسول الله
 ﷺ حتى ولدت الابكار - لا يعرف من اولدهن ثم أخذ
 الناس على أن يبايعوا على انهم عبيد يزيد بن معاوية فكان
 الرجل من قريش يؤتى به فيقال : بايع آية انك عبد قن
 يزيد فيقول . لا فيضرب عنقه فاتاه على ابن الحسين عليه السلام و
 علم الناس الخلاص وان قولهم حرز لما بهم فقال علام يريد
 يزيد ان ابايحك فقال على انك اخ وابن عم فقال وان اردت
 ان ابايحك على انى عبد قن فعلت ؟ فقال ما اجشمك هذا
 فلما ان رأى الناس اجابة على بن الحسين عليه السلام قالوا .
 هذا ابن رسول الله بايعه على ما يريد فبايعوه على ما رد -
 وكان ذلك سنة ٦٢ هـ) .



تري في هامش كتاب تاريخ يعقوبي - ولدت الف امرأة
من وقعة الحرة من غير أزواج - رواها الطداني ويقال لهؤلاء
الاولاد أولاد الحرة - و على قول عشرة الاف - و نقل عن
تاريخ عبد الملك العصامي إن رجلا من أهل الشام وقع على
أمرأة في مسجد النبي ﷺ في وقعة الحرة .
و ذكر في ينابيع المودة و اخيف اهل المدينة أياما فلم
يمكن لاحد أن يدخل المسجد حتى دخلها الكلاب و بالت على
منبره (تصديقا لقوله الصادق الامين عليه السلام و نقل ابن حجر
بزيادة الذئاب بعد .



أقول : وهذا الذي يريد الخطيب منا أن نتولى يزيد
بن معاوية لا يرضاه ابن زياد و لا عمرو ابن سعيد - فقد ذكر
ابن الاثير في تاريخه الكامل .
إن يزيد بن معاوية لما أراد حرب أهل المدينة دعى
لها عمرو بن سعيد فاستنكف عنها و ابى ثم دعى لها ابن زياد
فاستنكف هو أيضا و ابى وقال والله لا جمعتهما للفاسق قتل ابن

رسول الله ﷺ وغزوا الكعبة فبعث إلى مسلم بن عقبة المرثى وهو شيخ كبير مريض فأرسله - و قيل إن معاوية قال ليزيد إن لك من أهل المدينة يوما فان فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فانه رجل قد عرفت نصيحته .



و قد قتل من آل أبيطالب في وقعة الحرة أبو بكر بن عبد الله بن جعفر قال أبو الفرج قتل في وقعة الحرة اثنان من أولاد ابيطالب وهما أبو بكر بن عبد الله بن جعفر - والثاني عون الاصغر و امه جمانة بنت المسيب بن نجبة الفزارى - هما قتلا في وقعة الحرة - و قال المسعودي و قتل أيضا من أولاد أبى طالب جعفر بن محمد بن على بن أبيطالب - و قتل من أعيان بنى هاشم كثيرون كمثلى فضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب - و حمزة بن عبد الله بن نوفل بن الحارث - و عباس بن عتبة بن أبى لهب - و غيرهم - من سائر قريش و من الانصار و اناس آخرين معروفين تبلغ عدد المقتولين منهم أربعة آلاف نفر سوى اعداد من غير من

المعروفين - والعجب من الخطيب كيف يقول ان "أبا بكر بن عبدالله بن جعفر هذا الذي قتل في وقعة الحرة" يقول الخطيب (٣٥) من الخطوط العريضة إن "عبد الله بن جعفر سمى" أحد بنييه باسم أبي بكر وسمى ابنا آخر له باسم معاوية و معاوية هذا ابن عبدالله بن جعفر. سمى اسم احد بنييه باسم يزيد لانه كان يعلم ان "يزيد كانت سيرته حسنة انتهى.

اقول لابد أن يكون من سيرة يزيد الحسنة قتل عمه أبي بكر في الحرة مع المقتولين من آله - وسمعت من سيرته الحسنة ان "مسلم بن عقبة بعد قتل هوءلاء في المعركة أباح لعسكره حرم أهل المدينة فمدوا (اي العساكر) ايديهم إلى أعراض و نواويس المسلمين و هتكوا أعراض النساء من المهاجرين والانصار - ثلاثاً يسلبوا الاموال و يزناوا بالابكار حتى في مسجد النبي ﷺ وهذه هي السيرة الحسنة المرغوبة لدى الخطيب وزملائه .

أقول أيضا : و من العجب تبرأى ابن زياد من يزيد و لا يتبرأ منه هذا الخطيب فابن زياد يقول : ما جمعتهما

للفاسق قتل ابن رسول الله وغزو الكعبة - و يعرف ليزيد
فسقه - والخطيب يقول يعرف عبدالله بن جعفر و ابنه ان
ليزيد سيرة حسنة مرغوبة سمى هو بنيه باسم يزيد تبركا

إذا وصف الطائي با لبخل مادر

و غير قسّاً با لفهاة با قل

وقال السهي للشمس انت خفية

و قال الدجى للصبح لونك حائل

وطاولت الارض السماء سفاهة

وفاخرت الشهب الحصى والجنادل

اذا فات عضدى ما تأسف منكبي

اذا بان زندي ما بكته الانامل

فيا موت زر ان الحياة ذميمة

و يا نفس جدي ان دهرك هازل

ولا ادرى من أين عرف ابن زياد فسق يزيد ؟ و هل

شاركه في مجالس شربه و فسقه ؟

أم الفسق المعهود منه ولديه كان أمره بقتل الحسين

وأعطائه الخلع علي قتله . ففي مروج الذهب للمسعودي " إن
يزيد بعد ورود ابن زياد عليه بعد قتل الحسين عليه السلام أدخله
على نسائه ادعاء منهم بانه من ولد أبي سفيان اجلس ابن زياد
عن يمينه و ترنم بهذا البيت و اشار إلى الساقى و قال :

اسقنى شربة تروى مشاشى

ثم صل فاسق مثلها ابن زياد

صاحب السر و الامانة عندى

و لتسديد مغنمى و جهادى



هل كان ابن زياد قد اطلع على اكثر مما تضمنه الشعر
من ترنماته على الشراب و ترنم قصاته على نعش الشهداء من
آل محمد صلوات الله عليه وآله هل تروى انه كان مكشوفاً لدى العامة إنه كان يزيد
لدى ورود اسراء آل محمد صلوات الله عليه وآله كان قد ارتقى على رُبى جبرون
وهو قصره في خارج البلد على دروب الشام لاستقبال الرؤس
المرفوعة على الرماح فلما طلعت الرؤس من وراء الاكم على
طمار القصر

قال :

لَمَّا بَدَتْ تِلْكَ الْحُمُولَ وَاشْرَقَتْ
تِلْكَ الشُّمُوسَ عَلَى رَبِي جِيْرُونَ
نَعْبُ الْغُرَابَ فَقُلْتُ نَحْ أَوْ لَا نَحْ
فَلَقَدْ قَضَيْتُ مِنْ النَّبِيِّ دِيُونِي



هَذَا مِنْ بَعْضِ تَرْقِصَاتِهِ عَلَى نَعَشِ الشَّهْدَاءِ
وَأَمَّا تَرْنَمُهُ عَلَى هَائِدَةِ الشَّرَابِ قَوْلُهُ فِي الشَّرَابِ إِذَا
سَالَ مِنْ دَنْهَا بِيَدِ السَّاقِي وَصَبَّتْ فِي الزَّجَاجَةِ وَصَارَتْ لَهُ
تَفْرِقَاتٌ يَلْعَبْنَ فَوْقَ سَطْحِ الْمَائِعِ شَبْهَهُنَّ بِهَرَوَلَةِ الْحِجَاجِ
يَصُوبُونَ وَيَصْعَدُونَ وَيَخْفَضُونَ فَجَوْلَانَهَا جَوْلَانُ الْحَبِيبِ
وَهُوَ مَحْجَبُهَا وَهِيَ قَبْلَتُهَا وَمَشْرِقُهَا وَمَغْرِبُهَا فَالْمَمْلَكَةُ
بِمَشْرِقِهَا وَمَغْرِبُهَا لَيْسَتْ يَحْكُمُ إِلَّا هَذَا الشَّمْسُ الْعَظِيمَةُ
الْمَصْغُورَةُ وَتَصْغِيرُهَا لِلتَّعْظِيمِ
فَيَقُولُ :

شَمِيسَةُ كَرَمٍ بِرَجْهَاقِ دَنْهَا
وَمَشْرِقُهَا السَّاقِي وَمَغْرِبُهَا فَمِي

إذا نزلت من دنّها في زجاجة

حكّت نفرا بين الحطيم وزمزم

ثم يقول تشوّفا إليها أنها أن حرمت على دين أحمد

فخذها على دين المسيح ابن مريم

فان حرمت يوماً على دين أحمد

فخذها على دين المسيح ابن مريم



و يقول بمفاد هذه الابيات كالهائم المتيمّم انت كعبتى و

صلوتى و حجّتى ومملكتى اما أنت كعبتى: فلما ان للكعبة

حجاجاً فهذه تلك التفرقات اللتى تترقّص فوق المايح كنفرات

بين الحطيم وزمزم لكن حجاجنا كثيرون في حين ان حاج

الكعبة قليلون، هم نفرات معدودة يرقصون ويهرلون ويترنمون

بقول لبيك اللهم لبيك اما هذه فكثيرة باكثر منهم .

و اما انت مملكتى فمشرقها ومغربها اوسع وافخم وانفع

من مشرق ومغرب المملكة فان مشرقها دنّها ومغربها فمى

فلا تماسك عنها حذراً من نهيبها في الشرع الاحمدى فعذوا عدل

الى شرع المسيح بن مريم .

☆ ☆ ☆

و من ترنماته هذه في الخمر

اقول لصاحب ضمت الكأس شملهم

و داعى صبايات الهوى يترنم

خذوا بنصيب من نعيم و لذة

فكل وان طال المدى يتصرم

☆ ☆ ☆

و منه

معشر الندمان قوموا

واسمعوا صوت الاغانى

واشربوا كأس مدام

واتركوا ذكر المعانى

شغلتنى نعمة العيدان... عن صوت الاذان

و تعوضت عن الحور

عجوزا في الدنان



و من خمرياتہ مستهزاء بالمساجد

و ضجيج العباد بها

دع المساجد للعباد يسكنها

وقف على دكة الخمار فاسقينا

ما قال ربك ويل للذي شربوا

بل قال ويل للمصلينا



واستنكر حكيم العرب ابوالعلاء المعري ان يكون

الاسلام إذا كانت خلافته بهذه المرحلة من السقوط و يقول .

أرى الأيام يفعل كل نكر

وما أنا بالعجائب مستزيد

أليس قریشکم قتلت حسينا ا

وقام على خلا فتكم يزيد ؟؟



ويقول بوليس سلامة شاعر القضاة - وقاضى الشعراء

اللبناني المسيحي المحدثي العلوي في كتابه ملحمة عيد الغدير
تحت عنوان يزيد بن معاوية .

رافع الصوت داعيا للفلاح
أخفض الصوت في اذان الصباح
وترفق بصاحب العرش مشغولا
عن الله بالقيان الملاح
ألف الله اكبر لا تساوى

بين كفى يزيد نهلة راح
أيها المبكر المؤذن لا تهتف
وإن شئت فاعتصم بالبحاح
أوبهمس فانطق حذروا كهمس
الفجر ريسان في سماع الافاح
إن سمع الخليع وقف على

صدق المثاني ورنة الافداح
لا تعكر صفو الملوك بذكر الله
فالذكر ماتم الافراح

فسليب النهى صريع الغواني

نذر العمر للغرام السفاح

عقله خافق بخفق نهود

ظامئات في صدر خود رداح

تعتع السكر قلبه فاذا ما

رام أمرا أو هم بالافصاح

حمد النطق في اللسان وغاض العقل

في سورة السلاف الماحى



و صحامن دواره ذات يوم

فدعا بالجياد دهم الوشاح

لالمجد يريد لها أو جهاد

فمتى كان من غواة الرماح



أقول: هب إن هذه كلها مقالات منه شعرية ومن لعب

الشاعر بالا لفاظ وليس المراد منها الجذ وهب إن يزيد في

كل ما غاب عنه في كربلاء كان بمعزل عن تلك إلا جرائمات
هناك من قتل الامام عليه السلام والعتره الطاهرة و نهب بيوت آل
الله - ومن وطىء الخيول على جثمان الشهيد آء - و سير حرم
آل البيت اسارى أو كالا سارى من بلد إلى بلد يستشرفهن أهل
المناهل و المناقل و يتصفح و جوههن القريب و البعيد و هب
إنه كان في غفلة من ترك الجثث الطواهر الزواكى في العراء
مرملين بالدماء تنتابها العواسل وتعفرها امهات الفراعلة زوارها
الرخم بقاع سبب ، هب كل ذلك كان هكذا ؟ أو ليس ما قال
ابن الجوزى بهذا الصدد حقا و صدقا و هذا قوله :

قال ابن الجوزى في كتاب الرد على المتعصب العنيد
ليس العجب من فعل عمر بن سعد و عبید الله بن زياد وإنما
العجب من خذلان يزيد و ضربه بالقضيب على ثنایا الحسين
عليه السلام و اغارته بالمدينة ؟ أفيجوز أن يفعل هذا بالخوارج ؟
أو ليس في الشرع إنهم يدفنون ؟

أقول وازواجهم حرة و أمو الهم و اعراضهم متحرمة .
أما قول يزيد . لى ان اسبيهم . فامرا لا يقنع لفاعله و

ومعتقده باللعنة . فحسب

و لو أنه احترم الرأس حين و صوله و صلى عليه ولم
يتركه في الطست و لم يضربه بالقضيب (بقضيب) ما الذي كان
يضره ؟؟ وقد حصل مقصوده من القتل ؟؟ ولكن احقاد جاهلية
ودليلها ما انشده .

ليت اشياخي بيدر شهدوا - جزع الخزرج من وقع
الاسل .



و قال السبط ابن الجوزي قال جدى ليس العجب من
قتال ابن زياد الحسين عليه السلام وتسليط عمر بن سعد والشمير على
قتله وحمله الرأس اليه وإنما العجب من خذلان يزيد وضربه
بالقضيب ثناياه و حمل آل رسول الله صلى الله عليه وآله سبايا على اقتاب
الجمال و عزمه ان يدفع فاطمة بنت الحسين عليها السلام إلى الرجل
الذى طلبها ؟ وانشاده بايات ابن الزبعرى .

ليت اشياخي بيدر شهدوا .

أقول اسمعت ابن الجوزي يقول ليس العجب من فعل
ابن زياد ؟ فانظر ماذا يقول المسيحي جرجي زيدان فبدل

قوله يقول جرجى زيدان لاشك إن ابن زياد ارتكب بمقتل الحسين جريمة كبرى لم يحدث أفظع منها في تاريخ العمران البشري ؟



فماذا ترى ايها الاخ الفطن ؟ في تقديس يزيد بن معاوية الذى جاء في هذا الكتاب ؟ ماذا ترون فيه ؟ اظنها ليس من رأى مسلم بل هذا الكتاب أظن فيه انه ممدسوس ليس من مسلم فكيف بالخطيب وله سمعة فايا كان ؟ نحن بحسن ظننا بالخطيب رحمه الله لانظن فيه انه ينفر من تقارب المسلمين ويبارى التقريب بدعوى انهم يدعوننا الى البرائة من يزيد بن معاوية ؟

بل اظن الكتاب دخيلا ومن نوع مكائد اليهود يتدخل بين طوائف المسلمين بكلمات يمس بها كرامتهم حتى يهيجوا فيضطرم نار الحرب يضرب وجوه هؤلاء بكلمات وبما يهيجون و يمتلئون غيظا على الآخرين ثم يبت كلمة يضرب بها وجوه هذه الفئة الاخرى بما لاتحملها وتملاهم غيظا حتى اذا لم يتمكن من ضبط نفسه بطش بالفريق الآخر أو بواحد منهم فيسبب

حرباً عواناً بين المسلمين كمثّل انتخاب يزيد بن معاوية للتقديس
فكما إن "تقديس يزيد بن معاوية يحمس الشيعة - كذلك يلقي
من ناحية الشيعة أيضاً بكلمات لا يتحملها اخوانهم من اهل
السنة فينفصم الرابطة بين الدول إلاّ سلامية كما يهواه .

هكذا كانت يد الا ستعمار تعمل في الهند بالقاء النجاسة
على مسجد المسلمين حتى يهيجوا علي الهندود و من ناحية
المسلمين يبعث من يتجاسر بالبقره معبود الهندوس فيثير الهندود على
المسلمين ويحملون السلاح كل على الآخريين فيستريح هو -
علي قاعدة (فرق تسد) وما اظن ذكر تقديس يزيد إلاّ من هذا
القبيل وكذلك عدّه عمرو بن العاص ونظر آئه خيرامن جميع
خلق الله ولا يستثنى احدا حتى النبيين بل ولا خاتم النبيين و
المرسلين صفوة عباد الله اجمعين - فيقف امام المسلمين ويصرفهم
من تألفهم ويتظاهر بتألم خاطره من عدم تناصرهم ليزيد بن
معاوية ولا يقبل من الشيعة التقريب والتقارب لانهم لا يوالون
يزيد بن معاوية فهو مادام الشيعة لا يوالون يزيد بن معاوية
ولا يقدر سونه ولا يرون سيرته سيرة حسنة ولا يتبركون به و

باسمه فيسمون مواليدهم باسمه تبركا به -

وما داموا لا يعتقدون في أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة
والزبير و عمرو بن العاص إنهم خير خلق الله بلا استثناء حتى ولا
يستثنون النبيين ولا المرسلين بل ولا خاتم النبيين والمرسلين عند
المفاضلة فهو على إصراره بالتباعد و الا بتعاد من المسلمين
الشيعة ويحرش على المسلمين المؤمنين ويحرضهم على إعادة
الشر وإعادة الخصومات الممحوقة المحوكة و يبدى نفرتة من
التقريب والتقارب .



فاذا قلت له دع يزيد بن معاوية ودع الحماية له فقد
مضى زمن المعاداة و حان وقت المصافات و قرب الشرق من
الغرب و صار الشرق كله كتلة و الغرب كله كتلة - والمسلمون
ملوكهم و فقهاءهم عادوا جميعاً كتلة متفقة متلائمة افكارهم و
متحدة اهد افهم ومضى يزيد و ابوه معاوية - ومضى الخلافة
الاموية السفينية والمروانية ومضت الخلافة العباسية بل و
ومضت الخلافة العثمانية الاتراك وحل بموقفها جامعة الملل -
واستبدل الله بيوم يوما و بقوم قوما و طلع طالع و لمع لامع و

اعتدل مآئل وانتظرنا الغير انتظارالمجذب المطر وانما الاثمة
قوام الله على خلقه و عرفائه على عباده وحان وقت التصويت
في جامعة الملل بوحدة المبدء مع تعدد الاولوية - اذاقيل لذلك
وقف واستوقف هذا الانتهازى المشاغب مع كتابه وبكى واستبكى
على خلافة يزيد بن معاوية و يقول قفانبك من ذكرى حبيب
و منزل .



وإذا قلت له مضى زمن حروب الا تراك العثمانية مع
سلسلة الصفوية الشامخة السامقة وحروبهم مع هؤلاء الايرانيين
المؤمنين و مع النجديين الغيارى المسلمين و منعهم عن الحج
حج بيت الكعبة البيت الحرام مضى هذا كله وجاء عهد فيصل
المعظم آل سعود ذاك الرجل الحازم المجاهد المحامى حامى
الحرمين و اصطلح بحمد الله حكومة ايران وارث موارث
الصفوية الجلييلة مع تركيا وارث الموارث العثمانية ووقفواهم
مع حكومة باكستان الرشيدة في صمود وقاموا بتشكيل وحدة
مثلثة في مصالح المنطقة صامدين في وجه الزمان متحدين في

الاهداف وهى عمران الناحية وكذلك بحمد الله - تمت الكلمة -
وتتم واستتم توحيد الصفوف من الملكوك المسلمين في مؤتمر
القمة في الرباط اذا قلت هذا وقف الخطيب وزملائه و
استوقف هو وزملائه ليكون على خلافة يزيد بن معاوية .
فلا تقف انت ايها المسلم الاخ الصادق عند هذا الحد
وجئى بنا نلفت النظر الى كلمة من كتاب الشيخ الفاضل الاخ
الصادق في كتابه مع الخطيب في خطوطه العريضة نقرئه ونتفرغ
بعدها للدخول في اصل الكتاب كتاب آراء ائمة الشيعة
الامامية في الغلاة انشاء الله .



سيرة يزيد

لم يقع كاتب « الخطوط الریضة » في اظهار الانحراف عن اهل البيت اصحاب الكساء ، وبنى فاطمة عليهم السلام ، و المیل الى اعدائهم ، و مبغضیهم بما افترى علی الشيعة حتى مدح في ص ٣١ سيرة يزيد بن معاوية ، و كفى به عبقریة ان امجاده يزيد الخمر الذي اخجل تاريخ الانسانية بما يكسبه من انواع المنكرات ^(١).

(١) راجع كتب التواريخ فی ذلك كتاريخ ابن عساكر والطبری ، ومروج الذهب ، والبداية والنهاية ، وتاريخ اليعقوبی وغيرها .

الشيعية تؤيد كل حكومة اسلامية

قال في ص ١٤ والحقيقة الخطيرة التي نلفت اليها
انظار حكوماتنا الاسلامية أن أصل مذهب الشيعة
الامامية الاثني عشرية التي تسمى ايضاً بالجعفرية
قائم على اعتبار جميع الحكومات من يوم وفات النبي
ﷺ الى هذه الساعة عداسنوات حكم علي بن
ابيطالب حكومات غير شرعية ، ولا يجوز للشيعي
ان يدين لها بالولاء والاخلاص من صميم قلبه
(الخ) .

زاد في الطنبور نعمة اخرى ليثير الفتنة ، ويهيج بها
اولياء الحكومات على الشيعة فقال : ان أصل مذهب الشيعة
قائم على اعتبار جميع الحكومات غير شرعية .
والجواب : هل يعتبر اهل السنة والخطيب ان كان
منهم الحكومات التي تأسست في بلاد المسلمين كلها شرعية ؟
وهل يعتبر الحكومات التي أسسها المستعمرون ، والحكومات

التي لاعناية لها بشعائر الاسلام ، والحكومات التي قامت بتفكيك الامور السياسية ونظام الحكومة عن الاسلام حكومات شرعية تلك الحكومات التي الغت اصول الاسلام ومناهجه السياسية الاجتماعية ، و النظامية و العمرانية . ومنعت الاسلام عن التدخل في شئون الحكومة ، وخضعت لاعداء المسلمين ، و وأعنتقت نير المذلة حتى بدل بعضها التاريخ الهجري الاسلامي بالتاريخ الميلادي المسيحي .

هل يعتبر السنّي "حكومة يقول زعيمها «جمال كورسل» على ما في بعض الجرائد ^(١) : يجب على الاسلام والمسلمين الخروج عن استعمار اللسان العربي في صلواتهم وأذانهم ودعائهم حكومة شرعية .

هل تؤيد انت ايها الخطيب في هذا الزمان الذي ظهر بين الجمهورية العربية وبين حكومة سوريا و الاردن والحجاز هذا التشاجر الشديد ، الحكومة الاردنية والسعودية في وقت تؤيد الجمهورية العربية ؟ وهل هذه الحكومات يؤيد بعضها بعضاً ، و هل تعتقد شرعية حكومة الغت نظام

(١) جريدة «ارزو» الايرانية العدد الخامس عشر

(شهر يور ماء ص ١٣٤٠ الشمسية) .

الاسلام في الميراث والطلاق وغيرهما؟ .

أما نحن معاشر الشيعة فنؤيد كل حكومة اسلامية تخدم الاسلام . وتقوم بحفظ مصالح المسلمين ، وتدفع عن شرفهم وكيانهم وحقوقهم ، ونرى تضعيفها ، والخروج عليها من الموبقات العظيمة . والشيعة تراعى مع كل حكومة مصلحة الاسلام لم يخرج منهم من خرج في الاصرار الماضية على بعض الحكومات لكون اوليائه من أهل السنة ، ولم يتركوا نصيحة الخلفاء والامراء سيما في ما يرجع الى قوة الاسلام وظهور المسلمين على غيرهم .

وكان الامام علي في خلافة ابي بكر وعمر ناصحاً لهما يشير عليهما بأرائه السديدة في معضلات الامور ، ودخل في العمل للحكومة جمع من الشيعة كسلمان وابي ذر والمقداد وعمار وغيرهم وكان علي عليه السلام في خلافة عثمان ايضاً اخلص نصحاؤه واحوطهم عليه ولوقبل عثمان نصيحته لكان تاريخ الاسلام غير هذا .

نعم الشيعة لاتعتبر الحكومات اليزيدية حكومات شرعية ، لاتعتبر حكومة الطواغيت الظالمين المستحلين لآل

مُحَمَّدٌ ﷺ ما حرم الله ورسوله ومبغضهم واعدائهم من اهل
النفاق حكومة شرعية ، لاتعتبر حكومة معاوية الذي حارب
امير المؤمنين علي عليه السلام الذي قال فيه رسول الله ﷺ : حربي
حربي ، وأنت مني بمنزلة هرون من موسى الا أنه لاني بعدي
حكومة شرعية تلك الحكومة التي اعلنت بسب علي عليه السلام
على المنابر ، ودست السم الى الحسن عليه السلام سيد شباب أهل الجنة
ولا تؤيد حكومة يزيد الفاسق المعلن بالمنكرات ، والكفر ،
قاتل الحسين عليه السلام و المتمثل باشعار ابن الزبير المعروفة
فرحاً بحمل رأس ابن بنت رسول الله ﷺ اليه ، وابعاح بأمره
مسلم بن عقبة المدينة ثلثاً فقتل خلقاً من الصحابة ، نهبت
بأمره المدينة ، و اقتض في هذه الواقعة ألف عذراء وقيل تولد
من النساء اربعة آلاف ولد من تلك الواقعة التي سوت صحائف
التاريخ و هو الذي أمر بغزو الكعبة .

الشيعه لاتقول بشرعية هذه الحكومة ، ولا بشرعية
حكومة عبد الملك الغادر الناهي عن الأمر بالمعروف الذي قال
السيوطي في حقه : لولم يكن من مساويه إلا الحجاج ، و
وتوليته ابناءه على المسلمين وعلي الصحابة يهينهم ويذلهم قتلاً

و ضرباً ، و شتما و على المسلمين و على الصحابة و التابعين
 مالا يخفى فضلاً عن غيرهم و ختم في عنق انس و غيره من
 الصحابة ختماً يريد بذلك ذلهم فلا رحمه الله ، ولا عفا عنه .

نحن لانقول بشرعية حكومة الوليد بن يزيد الفاسق
 الشريب للخمر ، و أمتيكتك لحرمة الله تعالى الذي أراد
 الحج ليشرب الخمر فوق ظهر الكعبة فمقتته الناس لفسقه
 و هو الذي فتح المصحف فخرج : فاستفتحوا و خاب كل
 جبار عنيد . فألقاه و رماه بالسهم و قال ما قال . و حكى عنه
 من قبائح الأعمال ما بقى عاره على من يعتبر تلك الحكومات
 حكومات شرعية اسلامية .

نحن لا نفتى بشرعية حكومة هؤلاء . و لا حكومة
 أكثر ملوك العباسيين و الجبابرة الذين خانوا الاسلام ، و
 اظهروا الفسق و ارتكبوا الفجور كما لم يعتبر أبو حنيفة
 حكومة المنصور العباسي حكومة شرعية ، و افتى بجواز
 الخروج عليها ، و كما لم يعتبر الأمة المصرية حكومة
 الفاروق حكومة شرعية فخلعته عن الحكومة .

و لا تؤيد الشيعة حكومة تعمل لاثارة الفتن بين المسلمين

و تسمى سعيها لتجديد ذكر الأُمويين و خدمة الأستعمار و
تتبع سبيل هنرى لامنس المسيحى " المستشرق الخبيث عدو
الاسلام و المسلمين .

وعليك أيها القارى العزيز بالتأمل في هذا الحديث ،
فعن جابر بن عبد الله الأَنصارى " انَّ النَّبىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
سَلَّمَ قال لكعب بن عجرة :

اعينك الله من اماراة السفهاء ، قال : وما ذاك يا رسول الله ؟
قال : امرآء سيكونون من بعدى من دخل عليهم فصدقهم بكذبهم
واعانهم على ظلمهم فليسوا امنى ، ولست منهم ، ولم يردوا على
الحوض ، ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ، ولم يعنهم
على ظلمهم فأولئك امنى و أنا منهم ، و أولئك يردون على
الحوض (١) .

و اخرج في أسد الغابة (٢) عن ابى سلامة إلا سلمى قال :
قال رسول الله ﷺ :

سيكون عليكم ائمة يملكون ارزاقكم ، وانهم يحدثون

(١) مصابيح السنة طبع محمد على صبيح ج ٢ ص ٧٠ .

(٢) أسد الغابة ج ٥ ص ٢١٧ .

فيكذبونكم ، و يعملون فيسيئون ، ولا يرضون منكم حتى تحسنوا
قبائحهم ، وتصدقوا كذبهم فاعطوهم الحق ما رضوا به فاذا تجوروا
فقاتلوهم فمن قتل على ذلك فانه مني و أنا منه أخرجه
الثلاثة .

وفي حديث آخر وصف فيه حال الفقهاء والقرآء الذين
يأتون الأمراء الظالمين :

ان ناساً من امتي سيتفقون في الدين ، ويقرأون القرآن
ويقولون نأتى الامراء فنصيب من دنياهم ، و نعتزل بديننا ،
و لا يكون ذلك كما لا يجتنى من القتاد إلا الشوك كذلك
لا يجتنى من قربهم الا قال الراوى : كانه يعنى الخطايا .
ونعم ما وصف به فيلسوف المعرفة حال الامة مع هذه
الامراء . قال .

قل المقام فكم أعاشر أمة

أمرت بغير صلاحها أمرائها

ظلموا الرعية واستجازوا كيدها

فعد واصالها وهم أجرائها

والاساس المبتين الذى يجب إن تقوم عليه كل حكومة اسلامية لتكون شرعية يجب على الناس تأييدها إن تكون صالحة عادلة مصدر تحقق رسالة الاسلام ، ومظهر نظامه الاجتماعى و السياسى والاقتصادى مجتهدة في رفع الوية العلم والدين تضع ازمة الامور في أنظف الايدى . وتعترف للجميع حقوقهم وتحترم الحريات التي منحها الاسلام ، ويكون رجالها خداما للإسلام حراساً لحقوق المسلمين .

هذا وقد أيد الشيعة الحكومات الاسلامية ، ودافعوا عن حقوق كافة المسلمين ، ودعائاتهم على الحكومات المستعمرة في . المؤتمرات العالمية وغيرها ، فالعالم الاسلامى لا ينسى مساعى الشيعة في سبيل استقلال الجزائر المسلمة والباكستان واندونيسيا وحمايتهم عن الحكومة الجمهورية العربية في واقعة ترعة سوئز ولم يكن فرح ابناء الشيعة بهذه الفتوح اقل من فرح السننيين لولم يكن أكثر .

تبصرة و تذكرة

أقول ايها القارى - دع الخطيب الميِّت و كبر عليه
اربعاً و جىء بنا الى الخطيب المصالح الداعى الى الله الاستاذ
الشيخ محمد محمود الصوفى المحترم ضيفنا والوافد الى ايران
الذى يجيش من الحيويّة و الصلاح و يقوم با لدعوة الى
الخير و الفلاح - فانه لها فنحن نحمّله السلام الى اقطاب
الدعوة الاصلاحية في الحجاز و في كل دنيا الاسلام و نرجوه
ان يبلغ سلامنا و سلام اهل ديارنا الى ساحة حضرة صاحب
الجلالة الملك فيصل - بن عبدالعزيز - آل سعود (اسعده الله لقد
سعدت به الدنيا دام سعده)

فانه الواحد يكفى عن الالف

فرب رجل يفوق الالف

ورب رجال لا يعدّ بواحد

الذين يبلغون رسالات الله يخشونه و لا يخشون احداً
الا الله و كفى بالله حسيباً .

(آية ٣٩ سورة الاحزاب) .